

البتروول والتغير الاجتماعى فى مدينة اجدايا *

للدكتور عبد الجليل الطاهر ◇

مقدمة :

كانت الدراسة الرائدة التى قام بها « قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية » لمسح مدينة اجدايا اجتماعيا واقتصاديا تهدف الى كشف « الصلة » الايجابية العضوية بين ظاهرتين : الاولى اعتبرت « سببا » وهى « البتروول » والثانية « نتيجة » وهى « التغير الاجتماعى » - ونعنى به كل ما حدث من تغييرات على سكان اجدايا ، سواء كانوا من المهاجرين اليها أو من سكانها الأصليين ، وخاصة التغيرات فى « انماط حياتهم » : كالسكن ، والولاء الى القبيلة ، والتقاليد ، والعادات الاجتماعية ، والعلاقات بين افراد الأسرة ، ومستوى المعيشة ، والدخول ، وطرائق الاتفاق ، وأساليب الحياة • • الى غيرها •

وقد اختيرت مدينة اجدايا ميدانا للدراسة الحقلية لاسباب عديدة منها :

١ - أنها تحتل مكانا وسطا يشغل ملتقى الطرق التجارية الواقعة بين برقة شرقا وطرابلس غربا ، وبين الواحات الصحراوية الواقعة جنوبا على حدود أفريقيا الوسطى مثل « جالو » و « أوجله » و « مراده » و « اجخره » وغيرها • فقد كانت فى القديم مركزا تسويقيا وتمونيا لكافة القبائل البدوية التى تقطن تلك الواحات ، وفيها تحدث معاملات البيع والشراء ، ومنها يتموثن البدو بما يحتاجون اليه من

* يحتوى هذا المقال على النتائج الاساسية لعملية المسح الاجتماعى - الاقتصادى الذى قام به قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية بكلية الآداب والتربية بالجامعة الليبية .

وهذه الدراسات الحقلية هى جهد تعاونى أسهم فيه أساتذة وطلاب قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية بكلية الآداب والتربية سنة ١٩٦٦ ويود الكاتب أن يتقدم بالشكر للاستاذ الدكتور على أحمد عيسى رئيس القسم والاستاذ ياسين الكبير المحاضر فيه .

◇ أستاذ بقسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية بكلية الآداب والتربية بالجامعة الليبية .

مواد وأطعمة ، وفي أسواقها يبيعون ما تغله الواحات من محصول زراعى وثروة حيوانية •

٢ - تعطى مدينة اجدايا مثالا حيا على التطور المفاجىء ، والازدهار الاقتصادى السريع الذى حدث فى ليبيا بعد اكتشاف حقول البترول وظهور الحاجة الشديدة الى الأيدى العاملة التى استمالتها الأجور النقدية العالية ، وظروف الحياة الجديدة ، فتدفق المهاجرون اليها من مختلف الواحات وطرائق الحياة - فتقبلت اجدايا موجات المهاجرين بعد سنة ١٩٦٠ بصورة ملحوظة جدا كما برهنت عليه الحقائق الاحصائية المختلفة •

٣ - بناء ميناء البريقة الذى يعتبر من أهم الموانئ فى ليبيا الى جانب (طبرق ولانوف) لتصدير البترول للاسواق العالمية بكميات كبيرة تزداد كل يوم ، ولأول مرة تكتشف ناقلات البترول الكبرى العالمية الساحل الليبى - ذلك الميناء الذى يبعد عن اجدايا أكثر من ٧٥ كيلو مترا والذى أصبح نموه قائما على حساب اجدايا •

٤ - لم تستطع الأيدى العاملة القادمة من الواحات أن تستقر مع عائلاتها بالقرب من حقول البترول أو من ميناء البريقة - بسبب قلة المبانى، وغلاء تكاليف المعيشة ، وعدم وجود افراد من القبائل التى تنتمى اليها ، لهذا استقرت أو وطنت العائلات فى اجدايا واتخذت منها منطلقا الى حيث يوجد العمل والاجور ، حتى أصبحت اجدايا مقراً دائما لهم •

٥ - تمثل اجدايا مجتمعا متحركا ، نشطا من وجوه مختلفة ، فهى موطن الفرص الجديدة لحياة أفضل ، ومحل الأجور النقدية العالية بدلا من الأجور العينية - مثل القمح والشعير والبلح وغيرها - التى كان يحصل عليها الفلاحون سنويا •

كل هذه الاسباب جعلت اجدايا تمر فى مرحلة من «التغير الاجتماعى» نتيجة لصناعة البترول جديدة بالبحث ومعرفة آثارها الاقتصادية والاجتماعية •

اجدايا بين الماضى والحاضر والمستقبل :

كانت اجدايا فى الماضى جزءا من المجتمعات الواحيه — الزراعيه والبدويه والرعيه التى كان يقوم نظامها الاقتصادى على ما تغله اراضى الواحات من محاصيل زراعيه كالشعير والقمح والبلح ، وما تنبت المراعى من اعشاب — تتحول الى ثروات حيوانيه — فكان كل ذلك النظام الاقتصادى قائما على هطول الامطار التى يقع معظمها فى الفترة الواقعة بين شهر اكتوبر الى شهر ابريل . فالزراعه والرعى مطريان فى الاغلب ، فمصدرا الحياه اذن محدودان بنزول الامطار ، لعدم وجود نظام للرعى . كانت اجدايا — من الناحيه الاقتصاديه — جزءا مكمل ، وتابعا من الوجهه الاجتماعيه لذلك النظام الواحى — الزراعى والبدوى — الرعى — الذى تحدده العوامل الطبيعيه . فكانت فى سنوات الجفاف وانحباس المطر تتعرض الى الركود والجمود الاقتصادى ، بل كانت مرآة تعكس ما يجرى فى البيئه الواحيه والسهوب الرعيه من خصومات ومنازعات قبلية الى جانب كونها مركزا تموينيا وتسويقيا لمعظم القبائل البدويه التى تقطن الواحات مثل «أوجلّه» و «جالو» و «مراده» و «اجخرة» وللقبائل البدويه التى تترحل فى البر طلبا للكلأ فى بدايه هطول الامطار وتنتقل الى الاراضى الرعيه الواقعة الى الجنوب مثل «المغاربه» و «العبيدات» و «الغيث» و «العواكله» و «شاهين» وبعض «الحاسه شبارقه» و «البخايت» وبعض «عائله فايد» وعدد كبير من «براعصه حسين» و «طاميه» و «مساعده» و «عبد منصور» . وتبدأ عادة الرحله الشتويه الى الجنوب فى شهر ديسمبر بعد بذر بذور الشعير ، أو أن قسما من القبائل البدويه ترعى مواشيتها جنوبا ، ويبقى القسم الآخر يعنى بالحراثة والبذر ، ويقفل معظم هذه القبائل راجعا من الصحراء فى شهر مايو عندما يصبح الماء نادرا .

فلا يمكن الفصل بين المجتمع الاجدايى المستقر والمجتمعات الواحيه — الزراعيه والمجتمعات البدويه — الرعيه ، من حيث النظام الاقتصادى والاجتماعى ، بل الذى يحدث فعلا ان قسما من القبائل قد توطن فيها والقسم الآخر لا يزال يقطن الواحات أو يترحل بصورة دائمه أو مؤقتة . يهتم البدو الرعااه اهتماما كثيرا بهذه الرحله السنويه الى الجنوب ، حيث تسقط الامطار ، وتنبت الاعشاب

في هذه المنطقة قبل نباتها في الهضبة، فتتوافر المراعى الغنية ذات النوعية الحسنة، ولهذا يغتنم البدو الفرصة لرعى مواشيهم في شهر نوفمبر، حين تكون الماشية بأشد الحاجة الى العلف، أضف الى ذلك اعتدال الطقس في الجنوب. والقسم الآخر بالطبع يعنى بالزراعة التى تبدأ عادة في أواسط أكتوبر أو بداية نوفمبر، ويبدأ الحصاد في شهر أبريل. وهم في كل هذه الانشطة الاقتصادية - الاجتماعية يتخذون من اجدايا سوقا للتموين والبيع والشراء، والعلاقات بين اجدايا والبيئتين الواحية والرعوية وثيقة، بل ان احدهما تعتمد على الاخرى، وتكمل الاخرى اقتصاديا واجتماعيا وسكانيا. أو بمعنى آخر ان اجدايا لا تعيش عيشة طفيلية على ما تنتجه الواحات من ثروات زراعية وحيوانية، وما تدره المراعى من ثروات حيوانية، وانما تؤدي وظائف جليلة بوصفها محلا تموينيا وتسويقيا لهما.

كانت مدينة اجدايا المرتبطة ارتباطا وثيقا بالمجتمعين الواحى - «الزراعى» و«البدوى - الرعوى» تتأثر كثيرا، مثلها كمثل المجتمعين السالفى الذكر، بالعوامل الطبيعية، وخاصة هطول الامطار، لان حياة الانسان والحيوان والنبات تقوم عليها فمنها يستقون ويزرعون ويسقون مواشيهم منذ بداية هطولها حتى شهر مايو تقريبا ويحتفظون بمياه الامطار اما في أحواض خاصة أو في آبار، وخاصة مدينة اجدايا التى يمتلك أكثر من ٩٠٪ من سكانها آباراً داخل مساكنهم.

لم تنهيا مدينة اجدايا في الفترات المظلمة التركية والايطالية فرصة وأسباب الازدهار والرخاء. فكان مثلها كمثل سائر المدن السيئة الطالع، القائم نظامها الاقتصادى على الامطار، تشكو في أوقات انحباس المطر من الاهمال والنسيان والتخلف. وبالنتيجة لم تكن في هاتين الفترتين، تتوافر فيها الخدمات العامة والمرافق التى تضطلع بهام النهوض في المجتمع الاجداي، لتخلق منها مركز جذب في المنطقة، مثل المدارس والمستشفيات والاقسام الداخلية والورشات والجراجات والكهرباء ومواسير المياه. وكانت وسائل النقل تقتصر على الابل والقوافل - التى تربط بينها وبين الواحات. وبذلك ظلت سنين عديدة بعيدة عن الانظار - تتأثر وتتفاعل بكل ما كان يدور في البيئة الواحية - الزراعية والبدوية - الرعوية من ركود ورخاء وخصومات وحزازات، بل ان وضعها السياسى والاقتصادى والاجتماعى بكل ما

فيه من شكل ومحتوى يتقرر فى البيئتين الواحية والرعوية ، لان البداوة تتغلب فى قوتها ومنعتها على بعض الاسر المقيمة فى اجدابيا .

لقد تحدث المؤرخ العربى البكرى فى القرن الحادى عشر ، فأطرى وأثنى على مدينة اجدابيا ، وكذلك صاحب كتاب الاستبصار فى عجائب الامصار ، واحتفظت بفترة رخائها مدة من الزمن ، ثم توالى عليها فترات الركود ، مرددا الى العوامل الطبيعية والعوامل السياسية ، التى أدت الى انقطاع الصلة بينها وبين البيئتين الواحية والرعوية اللتين تعتبران مجالها الحيويين ، اللذين تستمد منهما قوامها الاقتصادى خاصة فى العهدين التركى والايطالى .

ولم تدب فى عروقها الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، وتبدأ أهميتها السياسية بالظهور الا بعد ان اتخذت منها الحركة السنوسية مقرا للامير السنوسى بعد ان تم عقد الهدنة بين السنوسية و الايطاليين بين سنة ١٩١٧ و ١٩٢٢ فعادت صلاتها الطبيعية التقليدية ، وزادت وثوقا وشدة ، فأصبحت مركزا قياديا توجيهيا لكل القبائل البدوية والواحات المحيطة بها من الوجهتين الدينية والاجتماعية والسياسية العسكرية ، وأخذت تنتعش أحوالها ، وتبرز الى الوجود على خريطة ليبيا ذات دور قيادى بعد اتفاقية الرجمة فى أكتوبر سنة ١٩٢٠ ، اذ أصبحت اجدابيا عاصمة حكم السنوسية تتبعها واحات الجغبوب و «أوجله» و «جالو» و «الكفرة» . الا أن سوء العلاقات بين السنوسية والايطاليين ، والازمة الاقتصادية التى اجتاحت العالم بين سنة ١٩٢٨ - ١٩٣٢ ثم ظروف الحرب العالمية الثانية كلها ووقوع التراب الليبي مسرحا حربيا تتصارع عليه القوى الدولية المتنازعة ، كل هذه العوامل أسهمت فى تشديد حياة العزلة والركود الاقتصادى .

وبقيت اجدابيا فى طى النسيان حتى سنة ١٩٦٠ حيث لم تكن غير قرية صغيرة تعلوها الكثابة والخمبول ، حتى تدفقت ينابيع البترول بالصحراء المحيطة باجدابيا ، وأقيم بالقرب منها ميناء البريقة فشملت البلاد موجة عارمة من الازدهار والنشاط الاقتصادى ، فأصبحت اجدابيا مركز جذب يسحب الايدى العاملة ، ويوفر فرص العمل ، لنفس تلك الايدى التى كانت تموتها بالمحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية فى الواحات الزراعية والبوادي الزراعية . فظهرت الى الوجود بنظام اقتصادى

جديد ، فرضت آثاره الهائلة العميقة ضغوطها المختلفة على الانظمة البدائية الواحية والرعوية ، فزعتها ، وغيّرت أنماط حياتها ، وطرز تفكيرها • وغيّرت طبيعة نظامها الاقتصادي فأقامته على قواعد جديدة لا تتأثر كثيرا بهطول الامطار ، وخرجت من حضارة الرعى والزراعة البدائية المطرية - ودخلت مرحلة حضارية جديدة ، هـى أقرب الى الصناعة والاختصاص وتقسيم العمل • فنشطت حركة العمران فيها ، وانتعشت الاسواق ، وازداد الاقبال على المواد الغذائية ، وكثرت فيها المقاهى والمطاعم ، وصارت تضم عددا من الورشات والجراجات ، وتغيّرت أنماط الحياة فيها - فانتقل الناس من سكنى الخيام وبيوت الشعر والاكشاك الى المساكن التى تتوافر فيها المرافق الحديثة • وبنيت المدارس والمستشفيات ، ونظمت الاقسام الداخلية لقبول الطلبة القادمين من الواحات البعيدة والقرى النائية ، وأقيمت المراكز الاجتماعية ، وعبدت الطرق والشوارع ، وأقيمت القوة الكهربائية ومواسير المياه ، وانتظم الحكم المحلى •

جاء الفلاحون والرعاة لا يملكون الخبرات الفنية والمهارات ، يبحثون عن عمل وحياة جديدة لا تقوم على السلوك غير المنتظم لهطول الامطار فاضطروا الى قبول الاعمال اليدوية غير الماهرة ولكن لم يمض وقت طويل حتى بدأ قسم لا يستهان به يتدرب فى الورشات والشركات للحصول على الخبرات الفنية • ولم يقتصر أثر هذا التغير الاجتماعى على الذكور بل تعداه الى الاناث ، حيث فتحت مدارس البنات وأتيحت لهن فرص التعليم •

وامتصت دوائر الحكومة عددا كبيرا من المتعلمين ، بل أن ظروف العمل الجديدة استهوت الخبرة والأيدى العاملة الفنية الاجنبية • وبرزت الى الوجود مهن وحرف وصناعات لم يكن لها وجود يذكر قبل صناعة البترول •

وحل بعد سنة ١٩٦٠ نوع جديد من الاقتصاد يقوم على «الأجور النقدية» بدلا من الاقتصاد القائم على ما كان يحصل عليه أفراد القبائل باشتغالهم رباعين يتقاضون ربع المحصول الزراعى وفق بعض الشروط ، أو مناصفين (متكاتفين) - كما سنبين ذلك - أجورا عينية - أى - جزءا من المحاصيل الزراعية كالشعير

والقمح والبلح ، أو كانوا يرعون الماشية فيحصلون على أبخس الاجور وأقلها — عينية هى الاخرى • بالاضافة الى كونها أجورا مؤجلة ، كثيرا ما يستلف عليها الفلاح والراعى قروضا مقدمة قبل الحصاد، فكان يعيش عيشة الكفاف والاملاق • فكان البون شاسعا بين هذين النوعين من الأجور ، فتعرضت الواحات وبعض القرى الى هجرة الأيدى العاملة النشطة منها ، التى هاجرت من الاجور السنوية الواطئة الى الاجور النقدية العالية — كما ستبين الحقائق الاحصائية حالة الدخل — ففقدت بذلك الواحات أهم العناصر التى كانت تقوم عليها الزراعة • هاجر الناس من الاجور الزراعية الرعوية الى الاجور الصناعية — الحضرية •

وصار المسكن المجهز بالماء والكهرباء والادوات الكهربائية كالثلاجة وماكنة الغسيل وماكنة الخياطة وتقف على بابه السيارة وغيرها من مظاهر المدنية الحديثة مطمح أنظار سكان اجدايا ، وانتقل الناس من حياة الخيام وبيوت الشعر والسكن فى الاكشاك الى المساكن المبنية بالحجر والبلمطة بالجليز وفيها كافة المرافق الصحية من حمام ومرحاض • ولو أن المهاجرين الجدد الذين لم يستطيعوا حتى الآن أن يجمعوا المدخرات الكافية لتحقيق كل ذلك النجاح فانهم بلا شك سائرون الى ذلك حسب ما تدل عليه المعلومات والحقائق الاحصائية •

أسهمت كل هذه العوامل فى صهر العصبية القبلية ودمجها فى بوتقة المواطنة وتحول ولاء البدوى من قبيلته الى الوطن ، وصار يهتم بشئون بلاده بدلا من قبيلته • وكان من نتيجة هذا التغير تعلم المهارات والخبرات الفنية فى استعمال الآلات والماكنات الحديثة فى الحفر والتنقيب • وضمنت الصناعات الجديدة للعمال البدو دخلا مستمرا طول مدة عملهم فارتفع مستواهم المعاشى وتوطنوا واستقروا •

جاء المهاجرون الى اجدايا ليستقروا ويتوطنوا لا ليجمعوا المال ويعودوا الى الواحات أو القرى التى هاجروا منها ، فأصبحوا فى الواقع جزءا من حياة اجدايا الاقتصادية والاجتماعية ، ولكنهم نقلوا معهم الشئ الكثير من انماط حياتهم الواحية — البدوية — القبلية — التى تأثرت الى حد ما بالوضعية الجديدة

في أجديا وسوف لا تستغرق هذه العملية وقتا طويلا حتى يتكيف الناس تكيفا تاما لحياة المدينة •

تعتبر صناعة البترول بكل مراحلها العامل الحاسم في تنشيط أوجه الحياة كلها، وفي نفوذ غبار التخلف، والخروج من العزلة الجغرافية والاجتماعية التي كانت تخيم على البلاد، وفتح الآفاق الرحبة الواسعة التي من المنتظر أن تزيد من رخاء البلاد وتطورها • ومما تجدر الإشارة إليه أن نمو ميناء البريقة في المستقبل سيكون على حساب مدينة أجديا •

منهج البحث والمفاهيم النظرية :

تتألف الدراسة من شقين :

١ • القسم الخاص بالمظاهر الاجتماعية والاقتصادية •

١ • احصائية المساكن •

٢ • مستوى المعيشة والدخل والمهنة والايقاف •

٣ • القبيلة والاسرة •

٤ • المستوى التعليمي والثقافي •

ب • القسم الخاص باحصائية الخدمات العامة أو المؤسسات كالمدارس والمستشفيات والصيديات والمساجد والزوايا والاقسام الداخلية والمقاهى والكراجات والمطاعم والفنادق والاسواق وغيرها •

تميزت الدراسة بأنها تمثل سكان أجديا تمثيلا صحيحا، فلم تكن متغرضة ولا متحيزة لان العينة التي دخلت في اطار عملية المسح الاجتماعى - الاقتصادى كبيرة جدا جاوزت الاربعين بالمائة • لذا جاءت النتائج مطابقة للواقع انطباقا كليا •

تركزت الدراسة على معرفة مظاهر التحول من البداوة الى حياة المدينة والاشتغال بالمهن الحرفية والصناعية، وذلك بتسجيل النمو المادى للمدينة وتغيير نوع العمل وأسلوب المعيشة وما طرأ على البناء الاجتماعى القبلى من تغيير، ومعرفة العوامل البيئية (الايكولوجية Ecology) التي تؤثر في نمو المدينة واتجاهات النمو

بها ، وأخيرا التأكد من مدى تمثيل مدينة اجدايا للمجتمع الليبى المتطور .

المفاهيم الاساسية :

١ . تهدف احصائية المساكن الى جمع المعلومات عن نوع ملكية المساكن فيما اذا كانت ملكا أو ايجارا أو حكوميا وسنة التملك وتاريخ المبنى والعنوان السابق سواء كان داخل اجدايا أم خارجها ومن هذا المفهوم نستطيع أن نعرف مدى استقرار سكان اجدايا وتوطنهم ، فيما اذا كانت المساكن المملوكة أعلى من غيرها ، ونحدد أيضا الفترة التاريخية التى حدثت فى خلالها أعلى نسبة لتسجيل ملكيات المساكن . كما نعرف منها سيول الهجرة التى تدفقت على مدينة اجدايا بعد البدء بصناعة البترول والعمل فى ميناء البريقة .

ومن معرفة قيم الايجارات نستطيع أن نقدر ما تنفقه الاسرة فى اجدايا على الايجار من ميزانيتها ، وتحسس أيضا فيما اذا كانت مدينة اجدايا تواجه مشكلة اسكان عويصة . ان احصائية تعيين الجهة التى قدمت منها الاسرة تعطينا فكرة عن مدى استمالة مدينة اجدايا للأيدي العاملة من الانحاء المختلفة . ونستنتج من احصائية عدد الحجرات فى المسكن الواحد مدى الازدحام والاكتظاظ - وحسب المعايير المقبولة اذا كان عدد الاشخاص يزيد على اثنين الى ثلاثة - يعتبر الاسكان مزدحما ومكتظا . واحتوت استمارة الأسئلة الخاصة بالمساكن على بعض الأفكار التى تعين تعيينا دقيقا مدى تكيف الاسرة فى اجدايا الى أنماط الحياة الجديدة ومدى تمسكها أو مقاومتها واصرارها على الاستمرار بانماط الحياة القديمة ومحاولة بذور بذورها فى الوضعية الجديدة فى مدينة اجدايا ، وهذا ما يفسر لنا بالضبط الانتقال والتحول من البداوة الى حياة المدينة .

٣ . مستوى المعيشة والمهنة والدخل والانفاق :

استهدفت الدراسة الى جمع المعلومات الكافية عن التوزيع المهنى ، والدخل لجميع أفراد الاسرة ، والانفاق وطرائقه ووجوه الصرف على الايجار والنور والمياه والاكل والملابس وغيرها . . وعلى ما تمتلكه الاسرة من سيارة ورايو وثلاجة وماكينه للغسيل والخياطة وغيرها . . . حتى نستطيع أن نحدد مستوى المعيشة

لكل أسرة .. واشتملت أسئلة تتعلق بأدوات الطبخ (استخدام الكهرباء والغاز والكبروسين والخطب) وأواني الطعام (القصعة - والوانى والاطباق المنفردة) ، وأخيرا وجود حجرة للضيوف وسعى خارج المنزل يقدمان لنا صورة عن مدى تطور الاسرة ومقدار تكييفها .

٤ . القبيلة والاسرة :

توخت الاسئلة الخاصة بالانتماء القبلى وعدد أفراد الاسرة والاقارب والزوجات ووجود ميزانية واحدة أو متعددة ، والمسئول عن الصرف قياس مدى استمرارية النظام القبلى فى اجداييا ومعرفة التغيرات التى حدثت فى الاسرة من حيث مركز الرجل والمرأة وسلطة كل منهما وعن الاسرة الكبيرة والاسرة الصغيرة وتعدد الزوجات .

٥ . المستوى التعليمى والثقافى :

تحاول الدراسة معرفة المستوى التعليمى والثقافى فى أفراد كل أسرة وذلك عن طريق سنى التعليم ووجود مكتبة فى المسكن واللغات الاجنبية .. وتربط الدراسة ربطا وثيقا بين الاسرة والانظمة والمؤسسات العامة والخاصة كالمدارس والمستشفيات والصيدليات والمساجد والزوايا والاقسام الداخلية والمقاهى والجراجات والمطاعم والفنادق والاسواق وغيرها لمعرفة مدى قدرة تلك المرافق والمؤسسات العامة على تلبية حاجات ورغبات سكان اجداييا ، والى أية درجة تواكب تلك المرافق والخدمات مرحلة التطور الاجتماعى والاقتصادى الذى تمر به اجداييا وما هى التغيرات المفاجئة التى حدثت على تلك المؤسسات نتيجة تطور صناعة البترول فى البلاد - لان قسما من تلك المؤسسات نم يكن له وجود من ذى قبل أو أنها كانت موجودة فى مراحلها الاولى .

احصائية المساكن

١ - سنة التملك

جدول ١

التسلسل	السنة	عدد السكان	النسبة المئوية
١	قبل وحتى سنة ١٩٥٠	٤٥	١٠.٩٧
٢	من ١٩٥٠ — ١٩٦٠	٧١	١٧.٣١
٣	من ١٩٦٠ — ١٩٦٦	٢٩٤	٧١.٧٢
	المجموع	٤١٠	١٠٠.٠٠

أظهرت المعلومات الاحصائية أن أعلى نسبة لتسجيل الملكيات كانت سنة ١٩٦٤ - اذ بلغ عددها (٥٨) وفي سنة ١٩٦٣ بلغت (٥٥) ملكية وفي سنة ١٩٦٥ وصلت الى (٤٩) ملكية .

السنة	عدد السكان
١٩٦٠	٢٨
١٩٦١	٤٠
١٩٦٢	٤٥
١٩٦٣	٥٥
١٩٦٤	٥٨
١٩٦٥	٤٩
١٩٦٦ (الاشهر الاربعة الاولى)	٢٥

كانت أقدم ملكية سجلت في المسح الاجتماعي سنة ١٩١٠ وفي غضون الفترة الواقعة بين سنة ١٩١٠ و ١٩٥٠ لم تسجل أكثر من ملكية ٤٥ مسكنا - أى مايقرب من (١٠٪) فقط من مجموع ملكيات المساكن ، بينما نجد ، على العكس من ذلك، ان النسبة بلغت (٧١.٧٢) في مدة قصيرة لا تزيد على ست سنوات بين ١٩٦٠ و ١٩٦٦ أى في أقل من ١/٦ المدة المذكورة أعلاه . أقدم الناس على تسجيل ملكياتهم منذ سنة ١٩٦٠ حتى وصل الحد الاعلى في سنة ١٩٦٤ ولما كانت عملية المسح

الاجتماعى قد وقعت فى الشهر الرابع (ابريل) من سنة ١٩٦٦ فلم تشمل الملكيات المسجلة خلال العام كله ، الذى و لاشك أنه يزيد عدد المساكن المملوكة . فلو اعتبرنا ان عدد الملكيات المسجلة خلال الاشهر الاربعة ٢٥ مسكنا كما تشير اليه الاحصائية - فان هذا العدد سيصبح فى نهاية العام ٧٥ مسكنا وهى أعلى بكثير من عام ١٩٦٥ لقد صممت أسئلة المساكن فى الاستبيان لمعرفة مدى التطور والازدهار بأن اتخذت من ملكية المسكن دليلا واضحا على عملية التكيف الناجحة بعد ان استقر الناس ، وتحسنت أحوالهم المعيشية من جهة ، وبرهاننا على التغير الاجتماعى الذى طرأ على أساليب الحياة . وتدل المساكن الحكومية هى الاخرى على الانشطة الجديدة التى تضطلع بها الدولة فى مجالات الخدمات العامة بعد الحصول على عوائد البترول ، وبالرغم من أن النسبة تبدو بسيطة لا تتجاوز ٥٩٧/ من مجموع المساكن فانها تكشف عن الاتجاهات الجديدة فى توفير المساكن الشعبية لذوى الدخل المحدودة ، تلك الاتجاهات التى تأخذ فى التوسيع والزيادة .

نوع الملكية

نوع الملكية	عدد المساكن	النسبة المئوية
ملك	٤١٠	٧٤١٤
ايجار	١١٠	١٩٨٩
حكومى	٣٣	٥٩٧
المجموع	٥٥٣	١٠٠٠٠

ان نسبة المساكن المستأجرة قليلة اذا قيست بنسبة المساكن المملوكة ، وسوف لا يمضى وقت طويل حتى تهبط هذه النسبة ، وتزداد نسبة التملك ، لان القادمين من الواحات يحتاجون الى المزيد من الوقت ليستطيعوا أن يدخروا قسما من أجورهم .

قيمة الايجار

جدول رقم ٣

رقم سلسل	الايجار بالجنيه من الى	عدد المساكن	متوسط الايجار x عدد المساكن	مجموع متوسط = الايجارات
١	٥٠. ٩٩	٢	٢ x ٧٥.٠	١٥٠.
٢	١٠٠. ٩٩	٥	٥ x ١٤٥.٠	٧٢٥
٣	٢٠٠. ٢٩٩	١٦	١٦ x ٢٤٥.٠	٣٩٢٠.
٤	٣٠٠. ٣٩٩	١٧	١٧ x ٣٤٩.٠	٥٩٣٣
٥	٤٠٠. ٤٩٩	٢٠	٢٠ x ٤٤٨.٠	٨٩٦٠.
٦	٥٠٠. ٥٩٩	١٨	١٨ x ٥٤٩.٠	٩٨٨٢
٧	٦٠٠. ٦٩٩	١٦	١٦ x ٦٤٩.٠	١٠٣٨٤
٨	٧٠٠. ٧٩٩	٥	٥ x ٧٤٩.٠	٣٧٤٧
٩	٨٠٠. ٨٩٩	٢	٢ x ٨٤٩.٠	١٦٩٨
١٠	٩٠٠. ٩٩٩	٠		
١١	١٠٠٠. ١٤٩٩	٣	٣ x ١٢٤٩.٠	٣٧٤٥
١٢	١٥٠٠. ١٩٩٩	١	١ x ١٧٤٩.٠	١٧٤٩
١٣	٢٠٠٠. ٢٩٩٩	٣	٣ x ٢٤٩٩.٠	٧٤٩٧
١٤	٣٠٠٠. فأكتر	٢	٢ x ٣٠٠٠.٠	٦٠٠٠.
	المجموع	١١٠.		٦٤٠٩٠.

$$\text{متوسط الايجار للمسكن الواحد} = \frac{\text{مجموع متوسط الايجارات}}{\text{مجموع المساكن}}$$

$$= \frac{٦٤٠٩٠}{١١٠} = ٥٨٠ \text{ جنيه متوسط الايجار للمسكن الواحد}$$

تدل احصائية الايجارات لماة وعشرة مسكنا (١١٠) شملها المسح الاجتماعي أن غالبية الايجارات تقع بين جنيهن وسبع جنيها ، اذ بلغت النسبة ٧٩٪ من مجموع كل الايجارات ، وكانت أعلى نسبة تتراوح بين ٤ الى ٥ جنيها في الشهر •

ومما تجدر الاشارة اليه أن الايجارات لا تأخذ من دخل الاسرة الذي يبلغ متوسطه حوالى ٣٩ جنيها كما تشير اليه احصائية الايجارات أكثر من ١٥٪ من ميزانية الاسرة • وهذه النسبة مقبولة جدا اذا قورنت بمثلها في غيرها من المدن وغيرها من الاقطار •

ومن الملاحظ ان نسبة كبيرة من المساكن يلجأ اليها الاهل والاقارب من القادمين الجدد من الواحات ، الذين يفضلون الاقامة المؤقتة مع أحد الاقرباء المقيمين في اجدابيا حتى يتمكنوا من الوقوف على أقدامهم في الحياة ، بعدها ينتقلون الى مسكن آخر • وهو أمر طبيعي لانهم لم يعرفوا احدا في المحيط الجديد ، ولم يبدأوا بعد بعمل يكسبون منه قوت يومهم • وهذا ما يكشف عن الروابط الدموية بين السكان الذين استقروا منذ مدة في اجدابيا والقادمين الجدد.

الاسر من داخل اجدابيا وخارجها

جدول رقم ٤

النسبة المئوية	عدد الاسر	
٥٠.٦٣	٢٨٠	داخل اجدابيا
٤٩.٣٧	٢٧٣	خارج اجدابيا
١٠٠.٠٠	٥٥٣	المجموع

ان نسبة عالية من الاسر التى شملها المسح الاجتماعى كانت قد هجرت الواحات والقرى المحيطة باجدايا واستمالتها مدينة اجدايا . كانت مجتمعات الواحات البدوية — الرعوية — الزراعية تتميز قديما بشئ من الركود والسكون النسبى . كانت حياة منظمة على العوامل الطبيعية مثل هطول الامطار وظهور العشب والكأ وكان النظام الاقتصادى فيها قائما على ما تغله الارض وما ينتجه الحيوان ، فهو نظام بدائى أقرب الى الزراعة . فلم يعد قادرا على تلبية رغبات ومطامح معظم سكان الواحات .

فبعد سنة ١٩٦٠ وظهور صناعة البترول وارتفاع الاجور ، وتحول الاجور من المحصول الزراعى (الاجور العينية) الى الاجور النقدية ، ومن الغلة السنوية الى النقد اليومى أو الاسبوعى ، انتقلت الايدى العاملة من الاقتصاد الراكد فى الواحات الى الاقتصاد المتحرك فى اجدايا . فاصبحت اجدايا منطقة جذب شديدة سحبت عددا كبيرا من الاسر ، التى حرك خيالها ما تسمعه من القصص عن الاجور النقدية العالية . أضف الى ذلك بعض العوامل الاخرى مثل افضلية ظروف المعيشة فى المدينة واتاحة الفرص لائنائهم فى التعليم وغيرها وبذلك توقف المجتمع الواحى البدوى لان يكون مطمحا للناس ، وتدفع المهاجرون الى اجدايا طلبا للرزق . ولم تكن هذه المظاهر مقتصرة على اجدايا وحدها وعلى المجتمع اللبى بصورة خاصة — وانما هى ظاهرة شاملة فى كل البلدان التى ظهر فيها البترول ، سواء كانت فى البلاد العربية أو فى اميركا اللاتينية .

يمكن القول بأن ما يقرب من نصف سكان اجدايا هم مهاجرون من القرى والواحات الذين جاءوا الى اجدايا لا ليعودوا ثانية الى الواحات وانما ليستقروا ويتوطنوا فاصبحوا جزءا لا يتجزأ من مدينة اجدايا ومن نظامها الاقتصادى . وكان مجيئهم بعد سنة ١٩٦٠ نتيجة لقيام ميناء البريقة ، وبذلك نمت المدينة نموا مذهشا فى مدة قصيرة .

ان النجاح الذى احرزه القادمون من الواحات القريبة من اجدايا — من

حيث امتلاك المساكن وتحسن الظروف المعاشية والحصول على مستوى أرفع في كل أوجه الحياة الأخرى كالتعليم والصحة والاندماج في تيار الحياة الجديدة في المدينة حفز خيال الأقرباء والأصدقاء في الواحات وغيرها لشد الرحال والمخاطرة في الهجرة وكسر الروابط القبلية القديمة والمجيء الى محيط جديد .

جدول المرافق المنزلية

جدول رقم ٥

رقم مسلسل	المرافق المنزلية	عدد المساكن	النسبة المئوية
١	الحمام	١٩٩	٣٥٩٨
٢	المرحاض	٤٥٧	٨٢٦٤
٣	النور الكهربائي	٣٢٩	٥٩٥٠
٤	مواسير المياه	٢٨	٥٠
٥	الحيوانات	١٤٣	٢٤٠
٦	الحسدائق	٨٣	١٥٠
٧	الأبـار	٥٠٧	٩١٠

تشير احصائية المرافق المنزلية الى تغيير طرز الحياة في الاسرة : فقد ترك عدد كبير من السكان حياة الخيام ويوت الشعر والاكشاك ، وتوطن في المساكن التي تتوافر فيها المرافق الصحية : الحمام (١٩٩) مسكنا ونسبتها ٣٥٩٨٪ والمرحاض (٤٥٧ مسكنا) ونسبتها ٨٢٦٤٪ والنور الكهربائي (٣٢٩ مسكنا) ونسبتها ٥٩٥٠٪ .

وتكشف نسبة المساكن التي تمتلك مواسير المياه الصحية عن الصعوبة الكبرى التي تواجه المدينة ، فاذا تم التغلب عليها فان فترة رخاء تنتظر المدينة . اذ بلغ عدد المساكن التي فيها مواسير المياه (٢٨ مسكنا) ونسبتها ٥٪ أما المساكن

التى لا تزال تحتفظ بالحيوانات : الابقار والاعنام والابل والخيول والماعز وحتى الطيور فان عددها (١٤٣) ونسبتها ٢٤٪/ ويكاد يكون البئر هو الطراز السائد للحصول على المياه فى اجدايا • فقد بلغ عدد المساكن التى فيها آبار (٥٠٧) مسكنا ونسبتها ٩١٪/ وحتى يتم توفير المياه الصالحة للشرب لكل هذه المساكن ولغيرها فان المشكلة لا زالت قائمة • وما هو جدير بالاشارة الى أن النمو المضطرد فى بناء المساكن ، واتجاه تطور المدينة كله نحو الجنوب بسبب عذوبة مياه الآبار فى تلك الجهة •

ولم يصبح الحمام حتى الآن جزءا أساسيا من المسكن حيث أن نسبة قليلة لا تزيد على ٣٦٪/ وبنفس الوقت تشير هذه النسبة الى استمرار النمط البدوى الواحى فى الحياة • وسوف لا تمر فترة طويلة حتى يصبح الحمام عنصرا اساسيا من المسكن المقبل فى اجدايا — بعد توفر المياه فيها — وكذلك نسبة الحدائق فى داخل المساكن قليلة لا تتجاوز (١٥٪/) والسبب فى ذلك أيضا يرجع الى قلة المياه فيها •

ولا يفوتنا القول بأن البئر بالنسبة للبيئة الواحية — الزراعية والبدوية — الرعوية يرمز الى الاعتبار الاجتماعى ، بل أن ملكية البئر فيها شىء من الضمان والطمأنينة فى مجتمع كان ينظم طراز حياته على الاحتفاظ بالماء فى سبيل بقاء الحياة واستمرارها •

توزيع الحجرات
مجموع الحجرات في كل المساكن

جدول رقم ٦

عدد الحجرات	عدد المساكن	عدد الحجرات × عدد المساكن	المجموع
١	٦٤	٦٤ × ١	٦٤
٢	١٣٤	١٣٤ × ٢	٢٦٨
٣	١٢٥	١٢٥ × ٣	٣٧٥
٤	١٠٢	١٠٢ × ٤	٤٠٨
٥	٦٧	٦٧ × ٥	٣٣٥
٦	٣٤	٣٤ × ٦	٢٠٤
٧	١٤	١٤ × ٧	٩٨
٨	٥	٥ × ٨	٤٠
٩	٣	٣ × ٩	٢٧
١٠	١٠	١٠ × ١٠	١٠٠
١١ فأكثر	٤	٤ × ١١	٤٤
المجموع	٥٥٣		١٩٦٣

$$\text{عدد الحجرات} = \frac{\text{عدد المساكن}}{\text{المتوسط}} \quad \text{حجرة في السكن} = \frac{١٩٦٣}{٥٥٣} = ٣.٥$$

$$\text{عدد الاشخاص} = \frac{\text{عدد الحجرات}}{\text{المتوسط}} \quad \text{شخص للحجرة} = \frac{٣٦٣٣}{١٩٦٣} = ١.٨٥$$

تكشف احصائية الحجرات عن أن المسكن ذا الحجرتين هو الاكثر شيوعا فى مدينة اجدايا اذ تبلغ نسبته ٢٤٣٪ ، ويليه المسكن ذو الثلاث الحجرات ثم ثم ذو الاربع الحجرات .

أما المساكن ذات الخمس حجرات فنسبتها تقرب من ١٢٪ من مجموع المساكن وتأخذ هذه النسبة بالهبوط كلما ازداد عدد الحجرات فى المسكن . ومع ذلك فقد سجلت احصائية المساكن عشرة مساكن فى كل منها عشر حجرات .

وتشير هذه الحقائق الاحصائية أن الاسرة فى اجدايا لا زالت تتمتع بخصائص المجتمعات الواحية - الزراعية والبدوية - الرعوية حيث تكون الاسرة كبيرة الحجم كثيرة العدد ، تضم الاهل والاقرباء ، وحتى فى بعض الاحيان افرادا من القبيلة نفسها .

لقد ظهر بأن متوسط عدد الحجرات فى المسكن فى اجدايا هو أكثر من ثلاث ونصف الحجرة ومتوسط عدد الاشخاص فى كل حجرة هو ١٣ ومن هذه الاحصائية نستنتج أنه لا يوجد ازدحام فى المساكن .

توزيع الاشخاص ومجموع الاشخاص فى كل المساكن

(١) ان أعلى نسبة فى المساكن التى يكون عدد الاشخاص فيها خمسة اذ بلغ مجموعها (٧٨) مسكنا ، ومجموع سكانها (٣٩٠) نسمة ثم تليها المساكن التى يكون عدد الاشخاص فيها ستة أشخاص ومجموعها (٧٧) مسكنا ومجموع سكانها (٤٦٢) نسمة ثم المساكن ذات أربعة أشخاص (٧٤) مسكنا ومجموع سكانها (٢٩٦) نسمة وأخيرا المؤلفه من سبعة أشخاص ومجموعها (٦٣) مسكنا ومجموع سكانها (٤٢٤) نسمة .

(٢) تؤلف المساكن التى تتراوح عدد ساكنيها بين أربعة أشخاص وسبعة أشخاص نسبة (٤٣٧٪) من مجموع كافة الاشخاص لكل المساكن وهى عالية .

(٣) أما الاسر الكبرى المؤلفه من ثمانية أشخاص حتى أربعة عشر شخصا

فيبلغ مجموع أفرادها (١٨٨٣) شخصاً ومجموع المساكن (١٨٧) مسكناً وتصل النسبة إلى ٥١٨٪ .

٤) تكشف إحصائية الأسرة عن استمرار النمط التقليدي للأسرة الكبيرة التي تضم الأهل والأقرباء ، بل إن الأسرة في أجيالها تستقبل القادمين الجدد من الواحات والمناطق الأخرى من الأهل والأقارب .

توزيع الأشخاص ومجموع الأشخاص في كل المساكن

جدول رقم ٧

عدد الأشخاص × عدد المساكن	مجموع الأشخاص
١	٦
٢	٥٨
٣	١١٧
٤	٢٩٦
٥	٣٩٠
٦	٤٦٢
٧	٤٤١
٨	٤٢٤
٩	٣٥١
١٠	٣١٠
١١	٢٣١
١٢	١٨٠
١٣	٤٥
١٤	٣٢٢
المجموع	٣٦٣٣

$$\frac{\text{عدد المساكن}}{\text{عدد الأشخاص}} = \text{المتوسط} = \frac{٣٦٣٣}{٥٥٣} = ٦,٣٨ \text{ شخص في كل مسكن}$$

أي أن الأسرة المكونة من ثلاثة إلى خمسة أشخاص هي الأكثر شيوعاً .

مسواد البنء

ءءءول رقم ٨

مواء البناء	عءء المساكن	النسبة المئوية
الطين	٢٨٦	٥١٧١
الطوب	١٢٢	٢٢ر٠٠
الاسمنت	٧٥	١٣ر٥٦
الحجر	٥٩	١٠ر٦٧
كشك خشبى	١١	٢ر٠٦
المءوء	٥٥٣	١٠٠ر٠٠

تكشف اءصائية مواد البناء عن طبيعة المراحل التى يمر بها المهاءرون القاءمون من الوااء الى اجءايا من ءهة الذين ينءقلون من مستوى اقءصاءى الى آءر أعلى منه . فبعء أن كانت الاكءرية تسكن الخيام وبيوء الشعر والاكشاك صاءت اءملك المساكن التى ءءوافر فيها المرافق الضرورية، ولكن ءءءلف فى مواد بنائها . فقد اكءفى البعض باءلاك الارض ، وبناء المساكن من الطين ، وقء بلغت نسبءهم (٥١٧١٪) ، وهم يعبرون عن المرحلة الاولى فى حركة ءوطن والاستقرار فى اجءايا . فاذا ما ءءسنت ظروف ءياهم فانهم ينءقلون ءلقائيا الى مستوى أعلى من السكن ، ولهذا السبب نءء أن نسبة المساكن المشيدة بالاسمنت أو الحجر قليلة . وبالرغم من قلءها فانهما ءرسم الاءءاء المقبل للظروف السكنية فى مءينة اجءايا .

أما الاكشاك وبيوء الشعر والخيام فهى فى طريق الزوال والاءءفاء ، فلا ءزىء نسبة الاكشاك فيها على ٢ر٠٦٪ وهى نسبة ضئيلة .

بناء السقوف

جدول رقم ٩

النسبة المئوية	عدد المساكن	مادة البناء
٨٤ ٪	٣٠	حديد
	٣٠	اسمنت مسلح
	٤٦٥	خشب
	١٧	صنوبر
	١١	أكشاك
	٥٥٣	المجموع

ان العدد الاكبر من المساكن يستعمل مادة الخشب في بناء السقوف حيث بلغت نسبتها ٨٤٪ من كل المساكن - أى - (٤٦٥) مسكنا من مجموع ٥٥٣ مسكنا . أما الحديد والاسمنت المسلح ، فهما بدون شك يشيران الى ارتفاع مستوى المعيشة من جهة ، والى تغيير الانماط المادية للحياة .

نوع المسكن السابق

جدول رقم ١٠

النسبة المئوية	عدد المساكن	نوع المسكن السابق
٥٣١٦	٢٩٤	خيمة أو بيت شعر
٤٠٨٦	٢٢٦	مسكن عادي
٥٩٨	٣٣	كشك
١٠٠٠٠	٥٥٣	المجموع

ان مقارنة بسيطة بين الوضع الاسكانى لسكان مدينة اجدايا والوضع الاسكانى السابق يدلنا دلالة جلية على مدى التطور الذى حققه الاهلون في

مضمار الاسكان •

فقد اختفت من الوجود الخيمة أو بيت الشعر ، وحتى الاكشاك هى الاخرى فى طريقها الى الزوال وحل المسكن بكل ما فيه من مرافق فأصبح يجذب اهتمام سكان احدايا •

الادوات الكهربائية التى تمتلكها الاسرة

جدول رقم ١١

النسبة المئوية	عدد المساكن	الادوات الكهربائية
٤٨٨	٢٧	السيارة
٤٨٨٢	٢٧٠	الراديو
١٢٢٩	٦٨	الثلاجة
٠.٩	٥	ماكينة غسيل
١٢٦٥	٧٠	ماكينة خياطة
٣٢٥	١٨	دراجة بخارية
١٨٠٠	١٠٠	دراجة هوائية
١٢٢٩	٦٨	مكوى كهربائية
٣٤٣	١٩	جهاز تسجيل
٠.٩	٥	بيك اب

اتخذت الادوات الكهربائية التى تمتلكها الاسرة وسيلة لمعرفة مدى تقبل الاسرة لحياة المدينة ، وتقدير مستوى معيشتها • ان الادوات المذكورة معايير موضوعية تثبت سرعة تكيف الاسرة ، سواء كانت فى اجدايا أصلا أو قادمة من الواحات أو القرى المجاورة لاجدايا •

ان نسبة لا بأس بها من المساكن تمتلك جهازا للراديو (٤٨٨٢٪) وهذا دليل واضح على مدى ارتباط تلك الاسر ، ارتباطا ثقافيا واعلاميا بما يجرى فى ليبيا وفى

العالم . الا ان النسب للادوات الباقية تدل على الانماط الجديدة للحياة في المدينة
أخذة بالبروز والانتشار . فلا زالت نسبة الثلاجات (١٢٣٩٪) وماكينات
الخطاطة (١٢٦٥٪) واطئة . أما ماكينات الغسيل فهي أقل نسبة (٩٠٪) ، لان
المرأة في اجدايا تقوم بواجباتها التقليدية ، التي كانت تضطلع بها في الواحات
ولربما تكون هي آخر الادوات الكهربائية التي تدخل نظام الاسرة .

المواد التي تستخدم في الطبخ

جدول رقم ١٢

نوع المواد	عدد المساكن	النسبة المئوية
الكهرباء	٦	١٧
الغاز	٣٥	٦٣
الكيروسين	٢٧٢	٤٩٠
الحطب	٢٤٠	٤٣٠
المجموع	٥٥٣	١٠٠٠

تشير النسبة العالية لاستخدام الحطب في الوقود أو الطبخ الى استمرار
الحياة الواحية الزراعية ، والبدوية الرعوية ، وبمعنى آخر تحاول هذه الاسر
تقل طرز الحياة من المواقع التي هاجرت منها الى اجدايا . ولكن فترة مقاومة
استخدام الكيروسين أو الغاز سوف لا تطول كثيرا — سيما وان النسبة الآن تصل
الى (٤٩٪) أي أن (٢٧٢) مسكنا يستخدم الكيروسين من مجموع (٥٥٣) مسكنا .
وبالرغم من ان نسبة استخدام الغاز قليلة (٦٣٪) اذا قيست بالحطب والكيروسين
فانها ترسم الاتجاه الجديد للمسكن في مدينة اجدايا — والذي بدون شك يمهد
الطريق لاحتلال الكهرباء محله في المستقبل .

المساكن التى تمتلك السجاد والكراسى وأسرة النوم من الحديد

يعطينا المعيار الجديد صورة واضحة عن المستوى المعيشى للأسرة فى اجدايا الى جانب المعايير المادية الأخرى : المهنة والدخل والانفاق ونوع ملكية المسكن ونوع المبنى وعدد الحجرات والتبليط والسقوف وامتلاك الأدوات الكهربائية وغيرها من التى شملها المسح الاجتماعى - الاقتصادى .

جدول رقم ١٣

النسبة المئوية	عدد الاسر	ما تمتلكه الاسرة
٥٧ ٪	٣١٦	السجاد
٤٠ ٪	٢٢٦	الكراسى والكنبات
٥٧ ٪	٣١٥	اسرة النوم من الحديد

وهذه النسب عالية حقا بالنسبة لقصر المدة التى بدأت فيها صناعة البترول وللجذر الاقتصادى - الاجتماعى الذى يرجع اليه معظم الذين شملهم المسح الاجتماعى ، لانهم لم يألوا الحياة فى مثل هذه الاثاث ، فالبدوى الراعى يكتفى بأبسط الاشياء التى يسهل نقلها فى حله وترحاله من موضع الى موضع آخر طلبا للعشب، ولا تختلف كثيرا حياة الفلاح فى الواحات . لهذا تعتبر ما تمتلكه الاسرة قفزة فى التطور الاجتماعى والاقتصادى .

التوزيع المهني لارباب الاسر

جدول رقم ١٤

النسبة	العدد	
	١٣	١ - اصحاب المهن الفنية والعلمية ومن اليهم
	٣٨	٢ - المديرون المشتغلون بالاعمال الادارية والتنفيذية
	٨٠	٣ - المشتغلون بالاعمال الكتابية
	٧٨	٤ - المشتغلون بأعمال البيع
	٣٢	٥ - المشتغلون بأعمال الزراعة والصيد والبحر
	٢٤	٦ - المشتغلون بأعمال النقل والمواصلات
		٧ - المشتغلون بالمناجم والمحاجر ومن اليهم
		٨ - اصحاب الحرف والصناع والعمال المشتغلون في عملية الانتاج والفعلة والحمالون الذين لم يصنفوا في مكان آخر
٢٠.٦	٩	٩ - المشتغلون بالخدمات والرياضة والترفيه
٣٠		١٠ - مشتغلون غير مصنّفين حسب المهنة
٤٣		يضاف اليهم ثلاثة وأربعون عاطلا
	٥٥٣	المجموع

يكشف لنا التوزيع المهني بكل وضوح طبيعة التقسيم البدائي في مجتمع اجديا فلا يزال شديد الارتباط ، من حيث البساطة وعدم الاختصاص وندرة المهارة الفنية يمكن القول اذن :

(١) يؤلف سكان اجديا من حيث توزيع المهن عناصر أقرب الى البداوة والزراعية المطرية الابتدائية الخالية من تقسيم العمل والاختصاص .

(٢) يعبر التوزيع المهني عن تجانس الفئات المهنية التي تسكن في اجديا فقد ظهر بأن عدد العمال والبقالين والفلاحين والبوليس والسائقين والمباشرين والجنود والباعة المتجولين والبقالين حوالى (٤٢٥) رب اسرة من مجموع (٥٥٣) وبلغت نسبتهم (٧٧٪) وبذلك تكون الفئات المهنية متجانسة وليست مختلفة كثيرا .

(٣) ان التجانس المهني يؤدي بالطبع الى عدم وجود فوارق كبيرة في الدخل

٤) لو أضفنا الى عدد الموظفين المدرسين والقضاة والمباشرين والجنود والضباط وغيرهم من الذين يستمدون دخولهم من الدولة لاصبح عدد الموظفين (١٤٥) وتكون نسبتهم (٢٦٢٢٪) من مجموع جدول توزيع المهن .

توزيع الدخول

لقد جذبت الاجور العالية بالمقارنة مع ما كان يتقاضاه الفلاح من أجر ، وتوافر فرص للعمل ، والاجور النقدية التى حلت محل الحصص العينية ، التى يحصل عليها الرعاة والفلاحون ، كما هى متبعة حسب التقاليد المرعية فى المجتمعات الواحية الزراعية والبدوية – الرعوية .

جاء المهاجرون من الواحات أو المدن الاخرى مع أسرهم ليستقروا ويتوطنوا فى اجدابيا ، فلم تكن الهجرة اليها فردية وموسمية – بل جاءوا مدفوعين بعوامل متعددة منها :

(أ) ١ – الحصول على الاجور النقدية محل الاجور العينية التى كان يتقاضاها الفلاح أو الراعى . فقد كان وفقا للتقاليد الواحية – الزراعية اذا قدم صاحب الارض دابة (جابدة) ومحراثا وبعض الادوات والبذور ومؤنة للعامل لا تقل عن شهر ولا تتجاوز عن شهرين ، فللفلاح الرباع فى موسم الحصاد أن يحصل على ربع الغلة بعد قيامه بالحصاد .

واذا قدم الفلاح نصف البذار من قمح وشعير ويعمل بيديه فيكون تقسيم الغلة عن طريقة المكاتفة ، على شرط أن يكون مسئولا عن احضار الدابة وتموينها ، ويقوم الفلاح بتموين نفسه ، وتكون نفقة الحصاد بينهما ، ويقسم الحاصل بالمناصفة .

٢ – أما راعى الابل فكان يتقاضى عن كل سنة قميصين وسروالين وحذائين وعباءة من الصوف وابن عشار ، اذا كان يرعى من عشرين جملا الى ثلاثين واذا تجاوز عدد الابل فله (ابن لبون) بدلا من ابن عشار .

٣ – أما راعى الاغنام فيتقاضى كل سنة أشهر ويسمونها اجلة صيف واجلة

ربيع وله من الاجر عن الاجلة الاولى شاة عن كل عشر شياه يرعاها ويكون نصف ما يأخذ من الذكور ونصف الآخر من الاناث ، والعدد الذى يرعاه لا يقل عن المائتين ولا يتجاوز الاربعمئة • أما أجلة الربيع فمن كل عشرة شياه يأخذ الراعى شاة طيبة •

(ب) ان ميناء البريقة أحد الموانئ البترولية الرئيسية فى ليبيا الذى يشتغل فيه عدد كبير من العمال والبقالين لا يصلح لسكنائهم ، بسبب قلة المباني فيه وغلاء تكاليف المعيشة فيه ، ولهذين السببين يفضل العمال المجيء الى اجدايا واتخاذها مقرا لسكنائهم •

(ج) الخدمات العامة التى تتوافر فى مدينة اجدايا والمحرومة منها الواحات النائية والقرى البعيدة ، التى يتوق اليها الكثير من السكان كالمدارس والمستشفيات والمراكز الاجتماعية ، ودور الرعاية ، ومعاهد التدريب ، والاقسام الداخلية وغيرها •

(د) الانتقال من وضع اجتماعى — واقتصادى راكد جامد نسبيا ، يتميز بالاعتماد الكبير على العوامل الطبيعية وخاصة الامطار • الى الاجور العالية والفرص الحسنة للعمل •

جدول رقم ١٥

عدد المساكن	عدد الاشخاص	مجموع الدخول الشهرية
٥٥٣	٣٦٣٣	٢١٦٧٢ جنيه

$$\text{مجموع الدخول السنوية} = ١٢ \times ٢١٦٧٢ = ٢٦٠٠٦٤ \text{ جنيه}$$

$$\text{متوسط ما يصيب المسكن الواحد من الدخل سنويا} = \frac{\text{مجموع الدخول السنوية}}{\text{مجموع المساكن}}$$

$$= \frac{٢٦٠٠٦٤}{٥٥٣} = ٤٧٠ \text{ جنيه متوسط ما يصيب المسكن الواحد من الدخل السنوى}$$

$$\text{متوسط ما يصيب الفرد الواحد من الدخل فى السنة} = \frac{\text{مجموع الدخل السنوية}}{\text{مجموع الاشخاص}} = \frac{٢٦٠٠٦٤}{٣٦٣٣} = ٧١٥٨ \text{ جنيه}$$

مجموع ما تدفعه الاسر من اجور الكهرباء = ٣١٤ جنيه

مجموع ما تدفعه الاسر من اجور المياه = ١٢٨ جنيه

$$\text{متوسط ما يدفعه المسكن الواحد} = \frac{\text{اجور الكهرباء الشهرية}}{\text{عدد المساكن التى تستخدم الكهرباء}} = \frac{٣١٤}{٣٢٩} = ٠.٩٥ \text{ جنيه}$$

$$\text{متوسط ما يدفعه المسكن الواحد} = \frac{\text{اجور الماء الشهرية}}{\text{عدد المساكن التى فيها مواسير الماء}} = \frac{١٢٨}{٢٨} = ٤.٥ \text{ جنيه}$$

بلغ مجموع الدخل الشهرية لكل الاشخاص فى المسح الاجتماعى (٢١٦٧٢) جنيه ، والدخول السنوية (٢٦٠٠٦٤) جنيه . وكان متوسط ما يصيب الاسرة الواحدة من الدخل العام سنويا (٤٧٠) جنيها ، ومتوسط ما يصيب الفرد الواحد من الدخل سنويا هو (٧١٥٨) جنيه فاذا قيس هذا المتوسط بالنسبة للأسرة أو للفرد الواحد بما كان يتقاضاه الفلاح أو الراعى فى السنة وجدنا أن الفرق كبير بين النوعين من مستوى المعيشة ومن الاجور ومن الدخل والتوزيع المهنى .

الانفاق

$$\begin{aligned} &\text{بلغ مجموع ما أنفقته كل الاسر فى الشهر الواحد (١١٥٩٨) جنيه ، أما متوسط} \\ &\text{ما أنفقته كل أسرة فى الشهر الواحد بلغ حوالى (٢١) جنيه .} \\ &\text{متوسط ما يصيب الاسرة الواحدة من مجموع الانفاق} = \\ &\text{مجموع الانفاق الشهري لكل الاسر} = \frac{١١٥٩٨}{٥٥٣} = ٢١ \text{ جنيه تقريبا} \end{aligned}$$

ويشمل الاتفاق في إطاره ما تصرفه الأسرة على اللحوم والسكر والشاي والدقيق والمكرونة والسمن والزيت والخضروات والفواكه والارز ، والملابس والاحذية فقط . أما الايجار والنور الكهربائي والماء فقد أفردت لها مواد خاصة بها تحت الايجارات والنور الكهربائي وأجور الماء . ولعل السبب في ذلك يرجع الى أن الايجار ظاهرة خاصة لا تشمل كل المساكن وكذلك النور الكهربائي وأجور نقل الماء - لأن نسبة عالية بلغت ٩١٪ من كل المساكن تأخذ الماء من آبار داخل مساكنها ، ولا تتجاوز نسبة النور الكهربائي على ٥٩ر٥٠٪ .

المدخرات

تكاد أن تكون المدخرات لجميع الاسر عالية في المسح الاجتماعي -الاقتصادي ونحصل على المدخرات بعملية بسيطة هي :

$$\text{مجموع الدخول} - \text{مجموع الاتفاق} = \text{المدخرات}$$

$$٢١٦٧٢ - ١١٥٩٨ = ١٠٠٨٠ \text{ جنيه شهريا}$$

ويكشف هذا النوع من المدخرات عن السرعة التي حقق بها سكان اجدايا الازدهار الاقتصادي الذي تجلى في بناء المساكن وامتلاكها وفي اقتناء الادوات الكهربائية وتغيير طرز الحياة اليومية وغيرها .

حتى ولو أننا افترضنا اضافة الايجارات وأجور النور الكهربائي والماء الى الاتفاق لاصبحت النتيجة :

$$\text{الاتفاق} + \text{الايجارات} + \text{النور الكهربائي} + \text{الماء} = \text{جملة الاتفاق}$$

$$١١٥٩٨ + ٦٤٣ + ٣١٤ + ١٢٨ = ١٢٦٨٣ \text{ جنيه}$$

$$\text{المدخرات} = \text{الدخول} - \text{الاتفاق} = ٨٩٨٩ \text{ جنيه}$$

فالفرق بين التقديرين ليس كبيرا ويصبح متوسط ما تدخره الاسرة في الشهر بموجب التقدير السابق حوالى (١٨ جنيه) وفي السنة (٢١٦ جنيه) ، وفي التقدير الثانى (١٦) جنيه شهريا وفي السنة (١٩٢) جنيها .

ويمكن ان نفسر ظاهرة الادخار هذه بكل بساطة - هي - استمرارية

البساطة فى الحياة التى نقلها القادمون الى اجدايا من بيئاتهم الاولى ، والخوف من المستقبل المجهول فى بيئة جديدة ليس فيها تضامن قبلى ، يمكن أن يلجأ الفرد اليه وقت الملل ، والرغبة الشديدة فى التأكيد على النجاح فى اجدايا والتسلى فى السلم الاجتماعى - الاقتصادى ، وبذلك ينال الاعتبار الاجتماعى .

توزيع السكان الى ذكور واث

جدول رقم ١٦

عدد الاسر	عدد الذكور	عدد الاث	المجموع
٥٥٣	١٨٩٨	١٧٣٥	٣٦٣٣

سيظهر من نتائج احصائية المسح الاجتماعى بأن نسبة الذكور أعلى من الاث وهذه النتيجة تنطبق كل الانطباق على تعداد السكان العام الذى أجري فى سنة ١٩٦٤ - عن مدينة اجدايا :

ذكور ٨٢٥٨ أنث ٧٢١٨ المجموع = ١٥٤٧٦

وبلغت نسبة الذكور فى المسح الاجتماعى ٥٣.٢٤٪ بينما وصلت نسبة الاث من مجموع السكان الى ٤٧.٧٦٪ أما نفس النسبة حسب التعداد العام للسكان فى مدينة اجدايا فان نسبة الذكور تزيد على ما هى عليه فى المسح الاجتماعى اذ بلغت (٥٣.٥٠) وهبطت نسبة الاث الى ٤٦.٥٠٪ تقريبا .

نسبة الذكور الى الاث

التعداد العام لمدينة اجدايا ٨٢٥٨ ٧٢١٨
النسبة (٥٣.٥٠) (٤٦.٥٠)

$$\text{نسبة الذكور} = 100 \times \frac{8258}{15476} = 53.24\%$$

$$\text{نسبة الاث} = 100 \times \frac{7218}{15476} = 46.76\%$$

حسب نتائج المسح الاجتماعي

$$\frac{1898}{3633} \times 100 = \text{نسبة الذكور} = 52.24\%$$

$$\frac{1735}{3633} \times 100 = \text{نسبة الاناث} = 47.76\%$$

احصائية تعدد الزوجات

جدول رقم ١٧

النسبة المئوية	المعد	الحالة الزوجية
91.32	50.5	زوجة واحدة
5.00	28	زوجتان
	7	ثلاث زوجات
3.68	2	أربع زوجات
	11	أعزب
100.00	553	المجموع

تدل احصائية الحالة الزوجية على أن الزواج بامرأة واحدة في اجديا هو النمط الاساسى لنظام الاسرة ، أما تعدد الزوجات فنسبته قليلة جدا ، وخاصة الزواج بثلاث وأربع نساء . كما أن ظاهرة العزوبة هي الاخرى قليلة . وهذا بالطبع ينطبق تماما على المجتمعات البسيطة التركيب التي لا زالت فيها الروح القبلية هي السائدة . وتدل أيضا على أن التكوين الاسرى في مجتمع اجديا لا يزال استمراراً للمجتمع التقليدي . كما أن الزواج بأكثر من امرأة واحدة في بيئة جديدة يؤلف عبئا اقتصاديا ثقيلا الوطأة .

الطلاق والترمى

بلغ عدد الارامل اللواتى يعشن مع أقربائهن (٣٠) أرملة وعدد المطلقات (٢٩) من الاخوات والبنات اللواتى يعشن مع أهلهم وذويهم ، ونسبتهن قليلة جدا بالنسبة

لمجموع السكان • ونسبة الطلاق والتمرل الى مجموع الاسر تبلغ حوالى ٥٪ لكل منهما •

وظاهرة الطلاق قليلة جدا فلم يظهر فى المسح الاجتماعى غير عدد قليل من المطلقات القريبات اللواتى يعشن مع أقربائهن لم تتجاوز (٢٩) امرأة ونسبتهن الى مجموع الاناث أقل من ١٥٪ •

$$١٠٠ \times \frac{٢٩}{١٧٣٥} = ١٥ \text{ ٪ تقريبا } \bullet$$

مسئولية الصرف فى الاسرة

جدول رقم ١٨

النسبة المئوية	العدد	المسئول
٨٨ر٦٠	٤٩٠	الأب
٤ر٣٤	٢٤	الأخ الأكبر
٣ر٧٩	٢١	الابن
٣ر٢٧	١٨	الأم

تكشف لنا مسئولية الصرف فى الاسرة عن الشخص الذى يتمتع بالسلطة فى الاسرة فقد ثبت بأن الاب لا يزال هو الممثل للسلطة التقليدية فى الاسرة ، ولم تغير حياة مدينة اجدايا هذا النمط من الحياة الذى كان يمارسه السكان • فالاسرة أبوية بكل معنى الكلمة • بلغت نسبة الاسرة التى يكون الاب هو المسئول (٨٨ر٦٠) ، أو ما يقرب من ٤٩٠ أسرة من مجموع (٥٥٣) ، ونسبة ضئيلة جدا للاخ الأكبر (٤ر٣٤) والابن (٣ر٧٩) والام (٣ر٢٧) •

الميزانية الاسرية

بالرغم من أن الاب لا يزال المسئول الاول فى الصرف والاتفاق على الاسرة وأنه هو ذو السلطة على أفراد أسرته — فى اجدايا — التى سمينها الاسرة الابوية،

الا أن الاستبيان في المسح الاجتماعي أراد أن يؤكد وجود ميزانية واحدة أو عدد من الميزانيات في الأسرة الواحدة بغية رسم الاتجاهات المقبلة لنظام الأسرة ، ومعرفة مدى تضامن أفراد الأسرة بوجود عدد من العاملين فيها • فظهر من نتائج المسح أن (٥٣٨) أسرة من مجموع (٥٥٣) فيها ميزانية واحدة - أى - بنسبة (٩٧٪) • أما البقية من الأسر وعددها (١٥) أى ما يقرب من (٣٪) فلا أهمية لها • ويعتبر الاتجاه الرئيسى في نظام الأسرة في إجدايها هو وجود ميزانية واحدة •

عدد الأسر التى تستخدم القصعة

واشتمل الاستبيان فى القسم الخاص بالبحث عن نظام الأسرة سؤالاً تتضمن الإجابة عنه التمييز بين نوعين من عادات تناول وجبات الطعام - القصعة أو الأكل على الموائد بصورة انفرادية - فإن كانت الإجابة هى الأولى فتشير الى استمرارية أنماط الحياة الواحية الزراعية أو الرعوية - الأكل الجماعى فى قصعة واحدة - وإن كانت الثانية فإنها تدل على التكيف الجديد الذى حدث فى طرز حياة الأسرة • فكانت النتيجة من المسح الاجتماعى كما يلى :

جدول رقم ١٩

النسبة المئوية	العدد	
٩٢ر٥٩	٥١٢	الأسرة التى تستخدم القصعة
٧ر٤١	٤١	الأسرة التى تستخدم الأكل الانفرادى
١٠٠ر٠٠	٥٥٣	المجموع

فكان من مجموع (٥٥٣) أسرة عدد كبير لا زال يحتفظ بالأكل الجماعى (٥١٢) والنسبة عالية (٩٢ر٥٩٪) أما عدد الأسر التى تستخدم الأكل الانفرادى فهو (٤١) أسرة والنسبة ٧ر٤١٪ وهى قليلة جداً إذا قيسَت بالنسبة الأولى • يحاول سكان إجدايها أن يبرزوا أو ينقلوا نفس العادات القديمة من بيئاتهم الواحية والرعوية إليها ويحافظون عليها لفترة من الزمن •

عدد الاسر التى فى مساكنها

حجرات للضيوف

احتوى القسم الخاص باحصائية الاسرة والقبيلة سؤالاً عن حجرات الضيافة الذى كان يهدف هو الآخر الى معرفة مدى الارتباط بين سكان اجدايا وأقربائهم وذويهم فى الواحات والقرى المحيطة بها من جهة وإلى الاستمرارية فى التقاليد والعادات القديمة فى استقبال الضيوف واکرام القادمين من محلات بعيدة • وبنفس الوقت يشير الى أن معظم الاسر التى شملها المسح الاجتماعى تكون مواضع ارتكاز للقادمين الجدد - حيث يحلون عند اقاربهم ردحا من الزمن ثم ينتقلون الى مساكن خاصة بهم بعد أن يحققوا شيئاً من النجاح •

جدول رقم ٢٠

النسبة المئوية	عدد الاسر	
٦١٤٨	٣٤٠	حجرات الضيافة
٣٨٥٢	٢١٣	عدد الاسر التى لا تملك حجرات للضيافة
١٠٠٠٠	٥٥٣	المجموع

ولكن نسبة الاسر التى لا تملك حجرات للضيافة هى الاخرى كبيرة (٣٨٥٢) •

يحاول الاستبيان أن يعرف عدد الاسر التى تمتلك ولها سعى فى الخارج وبمعنى آخر لا زالت تحتفظ بصلاتها الوثيقة مع البداوة - الرعوية • ومعظم السعى فى جهات اجدايا من الاغنام والابل، أما الماعز فانه من بداوة الهضبة المرتفعة التى تنبت فيها الادغال والاشجار القصيرة ، ولا تستطيع أن تتقدم جنوباً نحو البوادرى للرعى بعد هطول الامطار • وقد يمتلك البعض منهم الماعز ولكن يبقى فى المرتفعات • ومن المعلوم أن البقر كذلك لا يترحل مع البدوى مثل الابل والاعنام ولهذا فان البداوة المتغلبة فى منطقة اجدايا هى بداوة الاغنام والابل ، أى الحيوانات التى تقوى على الصبر والتحمل والعيش فى البر • وكانت نتائج المسح كما يلى :

عدد الاسر التي تمتلك ولها سعى في الخارج

جدول رقم ٢١

النسبة المئوية	العدد	
١٤٤٦	٨٠	الاسر التي لها سعى في الخارج
٨٥٥٤	٤٧٣	الاسر التي ليس لها سعى في الخارج
١٠٠٠٠	٥٥٣	المجموع

يمكن القول أن الغالبية العظمى من سكان اجدايا ، لاسباب كثيرة ، تعيش على ما تكسب في الوضعية الجديدة في اجدايا ، فتركت وسائل كسب المعاش القديمة ، وكيفت ميزانياتها تكييفها مستمرا وفق الظروف الجديدة .

الرداء الليبي لربات المنازل

يحاول المسح الاجتماعي أن يتعرف على التغير الاجتماعي الذي طرأ على الاسرة بعد توطنها واستقرارها في اجدايا وخاصة في تغير أنماط الملابس والازياء ، والغرض من ذلك دراسة الاستمرارية التي أشرنا اليها مرارا في أنماط الحياة ، وقد ظهر أن الغالبية العظمى من السيدات ربات المنازل لا زلن يحتفظن بالازياء الليبية - بينما نجد الجيل الثاني ، وخاصة الطالبات في المدارس بدأن يدخلن الشيء الكثير من أزياء المدنية الحديثة . وعلى كل فان هذا المعيار يؤكد حقيقة الاستمرارية في الجيل القديم وبداية التغير الاجتماعي في الجيل الثاني .

جدول رقم ٢٢

النسبة المئوية	العدد	
٩٩	٥٤٨	السيدات اللواتي يرتدين الملابس الليبية
٠١	٥	السيدات اللواتي لا يرتدين الملابس الليبية
١٠٠٠٠	٥٥٣	المجموع

التدخين والتردد على المقاهى

ان الغاية من معرفة عدد المدخنين والمترددون على المقاهى الاحاطة بالامور التالية :

- (١) مقدار ما يستهلكه التدخين والتردد على المقاهى من ميزانية الاسرة .
- (٢) مقدار ما يمضيه افراد الاسرة فى التردد على المقاهى وعدد المرات التى يذهبون الى المقاهى .
- (٣) مدى التغير الاجتماعى الذى حدث فى سلوك الافراد .

ولدى جمع الحقائق ظهر أن ما يصرف على الاثنين – التدخين والمقاهى – يعتبر عبئا ثقيلا على ميزانية الاسرة . فقد بلغ عدد المدخنين من ارباب الاسر (٢٦٥) شخصا أى حوالى (٤٨٪) من مجموع ارباب الاسر ، وعدد الذين يترددون على المقاهى (١٥٩) شخصا أى بنسبة (٢٨٫٧٥٪) .

جدول رقم ٢٣

النسبة المئوية	العدد	
٤٨	٢٦٥	المدخنون
٢٨٫٧٥	١٥٩	المترددون على المقاهى

وكان القسم الاعظم من المترددون على المقهى يحضرون مرة واحدة فى اليوم اليها – بعد الرجوع من العمل ، وعادة قبيل الغروب الى الساعات الاولى من الليل وبلغ مجموع ما يصرفه المدخنون والمترددون على المقاهى والتدخين قرابة (١٠٠٠) جنيه شهريا ومتوسط الصرف لكل شخص حوالى جنيهين شهريا .

الصورة المعلقة

وأضاف الاستبيان مادة أخرى ليعيار التغير الاجتماعى الذى طرأ على أنماط حياة الاسرة فى اجدايا وذلك فيما اذا كانت تعلق لوحات فنية زيتية ، أو مناظر

طبيعية؛ أو صور عائلية، أو صور شخصية للملك العرب والمسلمين ورؤسائهم أو صوراً دينية، أو آيات قرآنية، ولكن نتائج المسح الاجتماعى تثبت أن الذوق الفنى لدى الأسرة لا يزال غير واضح يجمع بين الأنواع المختلفة فى المنزل الواحد ويضيف إليها صور الممثلات والممثلين والصور التى يستلها من المجلات والجرائد وهذا ما يصدق فعلاً على واقع الذوق الفنى للبداءة التى لم تتحضر بعد، بل أن الذوق الفنى وهو ما يتصل بنظام الأسرة من قيم ومعايير تبقى إلى فترة طويلة متخلفة، وتحتاج إلى فترة طويلة من الزمن لتواكب الأجزاء الأخرى فى التغير.

لقد ظهر بأن (٢٥٩) مسكناً من مجموع (٥٥٣) تعلق ما يقرب من (٧٢٢) صورة من كل الأنواع والأشكال. ولم يكن لتعليق الصور مكان خاص يميز ذوق الأسرة، بل فى حجرات الاستقبال وحجرات النوم وغيرها.

الاحصائية الخاصة بالخدمات العامة والمؤسسات

يتألف القسم الثانى من الاستبيان من أسئلة تتعلق بجمع المعلومات الواقعية عن الخدمات العامة والمؤسسات الموجودة فى مدينة إجداديا فيربط بذلك ما يجرى من تغير اجتماعى داخل الأسرة وخارجها. فلا يمكن والحالة هذه الفصل بين الأسرة والمجتمع، أن عملية التغير التى كشف عنها المسح الاجتماعى تثبت أن نظام الأسرة من جهة والأنظمة الاجتماعية والاقتصادية كانت كلها تمر فى عملية تغير سريعة وعميقة الأثر بعد تدفق البترول وبناء ميناء البريقة، فظهرت الخدمات العامة والمؤسسات التى لم يكن لها وجود يذكر فى السنين التى سبقت، لتلبى حاجات ورغبات السكان، بل لتخلق رغبات جديدة لديهم، وتوجد طرازا جديدا للحياة منبثقا من الوضعية الجديدة.

ولو قارنا حالة مدينة إجداديا قبل سنة ١٩٥٦ بإجداديا بعد سنة ١٩٦٦ من الناحية التعليمية لوجدنا الفارق كبيرا. فقد كان عدد المدارس الابتدائية للبنين أربعا وعدد الطلبة فيها (٨٠٠) وعدد المدارس الابتدائية للبنات واحدة وعدد الطالبات فيها (٤٠) طالبة. ولم يكن فى إجداديا قبل سنة ١٩٥٦ مدرسة اعدادية واحدة ولا مدرسة ثانوية واحدة ولم يكن فيها قسم داخلى واحد يأوى إليه الطلبة القادمون من القرى والواحات البعيدة.

الحالة التعليمية في اجدايا

جدول رقم ٢٤

بعد سنة ١٩٦٥					قبل سنة ١٩٥٦		
المعلمون	الفصول	الطلبة	العدد	المدرسة	عدد الطلبة	العدد	المدرسة
١٣٥	٥١	٣٧٠٠	٨	ابتدائية للبنين	٨٠٠	٤	ابتدائية للبنين
٢٧	٢٠	٣٠٠	٣	ابتدائية للبنات	٤٠	١	ابتدائية للبنات
١٨	٨	٣٤٢	١	اعدادية للبنين	—	—	اعدادية للبنين
—	—	—	—	اعدادية للبنات	—	—	اعدادية للبنات
٥	١	٢٣	١	ثانوية للبنين	—	—	ثانوية للبنين
—	—	—	—	ثانوية للبنات	—	—	ثانوية للبنات

الاقسام الداخلية

- (١) يوجد قسم داخلي خاص بالطلبة وعددهم (٢٩٠) طالبا .
- (٢) لا يوجد قسم بالطالبات .

وبالإضافة الى كل تلك المؤسسات التعليمية توجد لجامعة السيد محمد بن على السنوسى مدرسة قرآنية واحدة يدرس فيها حوالى مائة طالب موزعين على ستة فصول • وفيها اثنا عشر معلما •

الاحصائية الخاصة بالمستوى التعليمى والثقافى

عدد الاشخاص الذين يعرفون اللغات الاجنبية

جدول رقم ٢٥

العدد	اللغة
١٢٣	الانجليزى
١١١	الاطالية
١٣	الفرنسية
٢	التبـو
١	الالمانية
١	سـواحلية
١	طوارقية
٢٥٣	المجموع

$$\frac{253}{3633} \times 100 = 6.9\% \text{ . نسبة الذين يعرفون لغة اجنبية من السكان .}$$

عدد المكتبات المنزلية

بالرغم من أن نسبة الامية فى اجداياا عالية بلغت قرابة ٧٣٪ الا أن عدد المكتبات المنزلية البالغ عددها (٢٤٨) مسكنا يضم مختلف الكتب التى معظمها مدرسية وتاريخية ودينية وغير ما يكشف عن حقيقة اقبال الجيل الثانى على التعليم والثقافة حيث بلغت النسبة ٤٥٪ من جميع المساكن •

$$\frac{248}{553} \times 100 = 44.8\% \text{ عدد المكتبات}$$

$$\frac{248}{553} \times 100 = 44.8\% \text{ عدد المساكن}$$

عدد المنازل التي تقرأ المجلات

الا أن نسبة المجلات أقل من المكتبات اذ بلغ عدد المساكن التي تقتنى المجلات (١٥٩) مسكنا من مجموع (٥٥٣) مسكنا ، وتكون النسبة اذن :

$$\frac{159}{553} \times 100 = 28.7\%$$

احصائية المستشفيات والمستوصفات

والصيدليات في اجدايا

تعرض لنا احصائية المستشفيات والمستوصفات والصيدليات في اجدايا بصورة أخرى للتطور الصحي الذي طرأ على المجتمع ففي اجدايا اليوم مستشفيان وثلاثة مستوصفات وثلاث عيادات خارجية وفيها ثلاثة أطباء وست عشرة ممرضة وأربعة عشر ممرضا وما يقرب من خمسة وعشرين خفيرا وثمانية عشر خادما .

وبلغ عدد أسرة النوم للكبار تسعة وثمانين سريرا وللاطفال ثلاثة أسرة . وقد راجع المستشفيات كل يوم خلال الشهر الاخير (الذي آخره يوم جمع المعلومات) — ١٥٧ مريضا — أى أن مجموع عدد المراجعين للمستشفيات خلال شهر واحد بلغ (٤٧١٠) مريضا . وهذا ما يدل دلالة واضحة على انتشار الوعي الصحي ، وهذا العدد يزيد على ٣١٪ من مجموع سكان اجدايا . بينما راجع المستشفيات خلال نفس المدة من العام الماضي (١٤٥) شخصا — أى — حوالى (٤٣٥٠) خلال الشهر نفسه من العام الماضي .

أما عدد الاشخاص الذين راجعوا المستشفيات كل يوم خلال الشهر الاخير بلغ (١٢٢٩) شخصا وخلال نفس المدة من العام الماضي (١٢١٢) شخصا . ويوجد قسم خاص بالتوليد وفيه ثلاث قابلات — والى جانب ذلك يوجد عدد من المولدات خارج المستشفيات اللواتي مصرح لهن بموجب رخص من وزارة الصحة . ويعنى هذا حدوث تغيير كبير فى عادات وتقالييد الولادة المنتشرة فى الواحات والبادية ، حيث تسيطر وزارة الصحة على المولدات .

وتوجد فى اجدايا ثلاث صيدليات اثنتان حكوميتان وواحدة خاصة . وبالرغم

من التقدم الذى حققته فى المضمار الصحى الا أن مستواها الصحى لا يزال متخلفا اذا قيس بالمعايير المتفق عليها - اذ بلغ عدد الاطباء بالنسبة لعدد سكان مدينة اجدايا طبيب واحد لكل (٥١٥٨) شخصا ومرضعة واحدة لكل (٩٦٧) شخصا وسرير واحد لكل (١٦٨) شخصا .

ان أكثر الامراض انتشارا فيها هى التراخوما والروماتزم والسل ومعظم الامراض الناشئة من سوء التغذية والامراض التى نقلها المهاجرون القادمون من السودان وتشاد .

وتقدم الخدمات الصحية مجانا لكافة المواطنين .

الاحصائية الخاصة بالزوايا فى اجدايا

لا تختلف مدينة اجدايا عن غيرها من المدن الليبية فى وجود الزوايا والاولياء والرجال الصالحين من المرابطين ، كما لا يمكن أبدا دراسة المجتمع الليبى فى المدينة أو الريف أو الواحات وحتى البدو الرحل اذا لم نحط علما بنظامين اجتماعيين مهمين هما التنظيم القبلى والزوايا (سواء كانت سنوسية أو غيرها) . ولهذا وضعت أسئلة خاصة فى الاستبيان لدراسة المقامات والمزارات لكافة الاولياء والمرابطين دراسة على الطبيعة . فلكل ولى أو رجل صالح فى هذه المنطقة أو غيرها مزار أو مقام أو ضريح تعلوه قبة ، وتوجد بالقرب منه مقبرة . وتقام فى العادة احتفالات وأعياد موسمية ، وتقدم الاضاحى والندور ، ولكل واحد من الاولياء والرجال الصالحين (بركة) أو كرامات أو شارات ، راسخة فى الوجدان الجماعى يتناقلها الناس جيلا بعد جيل ، فأصبحت حقائق اجتماعية معترفا بها ، مثل شفاء المرضى ، وطلب المراد ، والبركة، ومنح المرأة العاقر ولدا . حتى أصبح الولى أو الرجل الصالح جزءا لا يتجزأ من النظام القبلى - لان الاضرحه والمزارات منظمات قبلية . وقد لاحظ معظم الباحثين فى التوزيع الجغرافى للقبور والاضرحه والمزارات أنه يتطابق واقعا وفعلا مع التوزيع القبلى ، مع العلم أن أولئك الاولياء فى حياتهم كانوا فوق حدود الديار القبلية ، وفوق النظام القبلى ، لانهم فى الحقيقة لا ينتسبون الى قبيلة من حيث العصبية والرابطة الدموية ، انما كان دورهم الرئيسى يتجلى فى حسم الخصومات التى قد

تنشب بين القبائل أو فروعها • لهذا أصبحت أضرحتهم ومقاماتهم نقاطا محايدة بين قبائل أو فروع قبيلة معينة تتنازع فيما بينها على الاراضى الزراعية والرعية ، تجتمع فيها لفض تلك المنازعات • وكثيرا ما يصادف أن تتفق القبيلتان على تخصيص تلك الاراضى التى يدور حولها النزاع الى أحد المرابطين بغية حسم الخلاف بصورة نهائية ، أو تهدى اليه الآبار • فكان الولى المرشد الدينى والاجتماعى ، يبصر الناس فى أمور دينهم ، ويعلمهم القرآن ، ويوفق بين الاطراف المتخاصمة ، لهذا أصبح موضع تقدير البدو والقبائل •

يوجد فى مدينة اجدايا عدد من الاولياء والمرابطين من ذوى المقامات والمزارات • ويعتقد سكان اجدايا أن لجميع هؤلاء الاولياء كرامات فمن كرامات سيدى حسين أن الايطاليين ضربوا بمدفعيتهم قبة مزاره ولكنها صمدت ولم يمسها سوء وأنه يشفى المجانين •

أما مواسم مزاراتهم-فيزار سيدى حسين فى عاشوراء وسيدى شحات فى مولد النبى وتقدم النساء العاقرات الاضاحى والنذور للتبرك والشفاء من بعض الامراض ولاصلاح ذات البين وتنظيم العلاقات داخل الاسرة •

ومما تجدر الاشارة اليه أن تمسك الناس بكل ولى أو مرابط وعلاقاتهم بالقبور والمزارات بدأت تضعف ، خاصة بين أفراد الجيل الجديد • وتوجد فى اجدايا ثلاث زوايا •

التقييم والنتائج

١ - التقييم :

(١) تعتبر هذه الدراسة الحقلية لمدينة اجدايا دراسة طليعية فى التغير الاجتماعى الذى يحدث فى اطار المجتمع اللبى • فلم تسبقها دراسة مماثلة بهذا المستوى وهذا التفصيل ، ولهذا تؤكد بكل تواضع علمى ، أنها تمثل المجتمع الاكبر الواقعى لمدينة اجدايا ، لأنها شملت فى اطارها أكثر من ٤٠٪ من السكان البالغ عددهم (١٥٤٧٦) حسب التعداد العام للسكان لسنة ١٩٦٤ ، أضف الى ذلك تجنبت

كل ما يجعلها متحيزة ومتغرضة لفئة معينة من السكان ، أو لدخول معينة ، أو منطقة معينة ، فكانت شاملة عامة أعطت لكل المساكن ولكل الأسر في مدينة إجدايا فرصا متكافئة للظهور في عملية المسح الاجتماعي . وبرهانا على هذا القول قارنا بين النتائج التي توصلت إليها ونتائج التعداد العام للسكان في مختلف المظاهر الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية وغيرها فكان التطابق تاما . وبذلك تكون الحقائق التي تكشف عنها واقعية . خاصة وقد قام بجمع المعلومات الإحصائية فريق مدرب نظريا وعمليا على البحوث العلمية - ولهم خبرة واسعة في طبيعة المجتمع الليبي والخصائص التي يتميز بها .

(٢) ولكن ذلك لا يحول دون الاعتراف بكل صراحة بأن الرجوع الى الاستثمارات التي بلغ مجموعها حوالي (٥٥٣) لم يكن بالأمر اليسير الهين ، بالرغم من أن الاساتذة المشرفين على المسح الاجتماعي كانوا على اتصال دائم بالباحثين الاجتماعيين وتذليل كافة المصاعب المنهجية لكل يوم ، فقد حدث بعض الغموض الذي لا يؤثر أبدا في الحقائق التي تم جمعها .

(٣) شملت الدراسة في إطارها شمولاً متكافئاً ومتعادلاً كل ذوى الدخل وكل المهن وكل القبائل التي يتألف منها المجتمع في إجدايا - ويتضح ذلك بكل جلاء في التوزيع المهني ، وتوزيع الدخل . وضمت ما يقرب من نصف سكان المسح الاجتماعي من الذين كانوا مستقرين ومتوطنين في إجدايا والنصف الآخر تقريبا من المهاجرين من الواحات القريبة منها أو من القبائل البدوية .

(٤) تتميز الاسئلة التي شملها المسح الاجتماعي - بالوضوح وعدم الغموض والالتباس ، والتردد . وهذا مما أدى الى جمع الاجوبة والحقائق بكل سهولة الا أن الصعوبة التي واجهت عملية المسح - تلك الاسئلة المتعلقة بالدخل والانفاق - مما اضطر الى الاكتفاء بالتقديرات .

(٥) كان الهدف دراسة مظاهر التحول من البداوة الى حياة المدينة وترك الفلاحة والرعى والاشتغال بالمهن الحرفية والصناعية . فوضعت كافة المعايير لقياس ذلك التحول في النمو المادي للمدينة وتغيير نوع العمل وأساليب المعيشة وما طرأ

من تغييرات على نظام القبيلة والاسرة • فى نوع المسكن ، ومواد البناء والمواد التى بنيت منها السقوف ، وتبليط الارضية ، وامتلاك الادوات الكهربائية والمواد التى تستخدم فى الطبخ ، والتوزيع المهنى ، وتوزيع الدخول ، وانفاق الاسرة وامتلاك السجاد والكراسى وأسرة النوم من الحديد • وضعت كافة هذه المعايير على أنها مادية بإمكانها ان ترسم لنا الاتجاهات المقبلة لنظام الاسرة • وأضيف الى تلك المعايير ، معايير سيكولوجية ، روحية مثل مسؤولية الصرف فى الاسرة والميزانية الواحدة للأسرة والاسر التى لا زالت يأكل جميع أفرادها فى قصعة واحدة ، وربات البيوت اللواتى لا زلن يرتدين اللباس اللبى ، ومن هذين النوعين من المعايير المادية والسيكولوجية - أصبح بالإمكان معرفة مدى التغير الاجتماعى الذى حدث على سكان اجدايا •

(٦) أضيف الى هذين النوعين من المعايير المادية والسيكولوجية أسئلة لدراسة ظاهرة استمرار الصلة والارتباط بالمجتمعات الواحية - الزراعية والبدوية الرعوية، أو شد سكان اجدايا بجذورهم القبلية - الاجتماعية مثل الاحصائية الخاصة بالاسر التى لا زالت تمتلك ولها سعى خارج اجدايا ، والاسر التى توجد فى مساكنها حجات للضيوف ، ووجود المطلقات والارامل والاقارب مع الاسر فى اجدايا •

(٧) وأخيرا الاسئلة الخاصة بتغيير الاذواق والعادات الشخصية : كالتدخين والتردد على المقاهى ، وتعليق الصور من كل الانواع : الالواح الزيتية ، والعائلية وصور الشخصيات الاسلامية والعربية ، والآيات القرآنية ، وصور المثلثات والمثلين وغيرها، وبذلك نربط بين التغير فى نظام الاسرة والتغير فى عادات الفرد •

(٨) وربط المسح الاجتماعى بين المظهرين للتغير فى الاسرة وسلوك الافراد ونعنى بالاسرة الادوار والمكانات التى يشغلها الرجل والمرأة داخل الاسرة ومدى التغير الذى حدث فى دور الرجل ودور المرأة - وبين المظهر الثالث للتغير فى المجتمع الاكبر - من حيث الخدمات والمؤسسات العامة ومدى استطاعتها لاشباع رغبات المواطنين المتغيرة • فكان المسح اطارا منسجما ومتكاملا جمع بين الاسرة والفرد والمجتمع •

٩) قسمت الدراسة الحقلية حياة المجتمع في اجدايا الى مرحلتين متخذة من كشف آبار البترول ، وبناء ميناء البريقة حدا فاصلا بين المرحلتين فعقدت مقارنات مفصلة في كل مظاهر الحياة في : الاسرة والمجتمع والفرد ، لغرض بيان مدى التغير الاجتماعى والاقتصادى ، سواء كان في سنة التملك أو نوع الملكية أو الهجرة أو المرافق المنزلية أو مواد البناء ، والادوات الكهربائية والدخول والمهن والاتفاق والمستوى التعليمى والثقافى والصحى وغيرها •

١٠) تؤكد الدراسة على أن عامل اكتشاف البترول وبناء ميناء البريقة كان السبب الحاسم المقرر لكل ظواهر التغير الاجتماعى في اجدايا •

ب - النتائج الاخيرة :

ملاحظات عامة :

١) لم تعد مدينة اجدايا كما كانت في الماضى جزءا من المجتمعات النواحية الزراعية والبدوية الرعوية : ولم يعد أيضا نظامها الاقتصادى قائما على ما تغله الواحات من ثروات زراعية وحيوانية ، ولا على المراعى في البادية •

٢) انتهى اعتماد اجدايا - اجتماعيا واقتصاديا ومعاشيا - على هطول الامطار ، وانتهت كل الذبذبات والتأرجحات الاقتصادية (فترات رخاء - فترات ركود اقتصادى) تبعا للمطر - ووضعت نظامها الاقتصادى على انتاج البترول والعمل في كل الفرص التى توفرها صناعته - والتى تتميز بالاستقرار النسبى وعدم الذبذبة المستمرة ، وانتقل الاقتصاد من المصادفات الطبيعية - الى الاضطراب الاقتصادى •

٣) تلاشى أثر ما يفتعل في البادية من عصبيات وخصومات في سكان اجدايا وتححر الافراد من تلك الالتزامات القبلية القديمة •

٤) تحولت اجدايا اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا من دور التبعية للواحات والقبائل البدوية - الى دور القيادة والتوجيه ، وصارت مركز جذب شديد للايدى العاملة •

٥) خرجت اجدايا من العزلة الى الاسهام الفعال فى كل ما يتصل بمستقبل ليبيا ككل ، فانتقل اهتمام الناس من شئونهم القبلية ، وتحول انتباههم عن الاطار القبلى بكل ما فيه من مرابطين وزوايا الى ليبيا وطنا واحدا ، وبذلك ازدهر الولاء الى الوطن الذى يحل محل الولاء الى القبيلة ، بفضل المؤسسات الشاملة العامة التى جمعت أبناء القبائل كلها مثل المدرسة والمستشفى والمركز الاجتماعى وحقول البترول وميناء البريقة •

٦) تحولت اجدايا من الاجور العينية (المحاصيل الزراعية والثروات الحيوانية) الى الاجور النقدية ومن المستويات المعيشية الواطئة الى المستويات العالية ، ومن الدخول الواطئة الى الدخول العالية ، ومن تقسيم العمل البدائى الى تقسيم أكثر اختصاصا ، ومن العمل اليدوى غير الماهر الى العمل اليدوى الماهر وشبه الماهر •

٧) انتقل سكان اجدايا من السكن فى الخيام وبيوت الشعر والاكشاك الى المساكن المجهزة بالكهرباء والماء والادوات الكهربائية •

٨) حدثت تغيرات أساسية وجذرية فى جميع الانظمة داخل اجدايا : فى الاسرة والمدرسة والزاوية الخ ... وكل أوجه المجتمع •

المساكن :

١) تثبت احصائية المساكن أن ٧٤١٤٪ من جميع المساكن ملك والمؤجرة ٢٠٪ والحكومية حوالى ٦٪ وبذلك يتميز المجتمع بالاستقرار والثبوت وبما أحرزه الافراد من نجاح بعد الازدهار الاقتصادى •

٢) تعتبر الفترة الواقعة بين (١٩٦٠ - ١٩٦٦) هى أكثر الفترات رخاء وازدهارا ففى غضونهما تم تسجيل (٢٩٤) ملكية من مجموع (٤١٠) أى بنسبة (٧١٧٢٪) بينما لم تسجل خلال خمسين سنة غير (٢٨٣٨٪) •

٣) ان النسبة الضئيلة فى المساكن الحكومية تدل على الاخرى الى بدء اضطلاع الدولة بالخدمات العامة للنهوض بالمجتمع الليبى ، ولا شك فان مجالات

الاتفاق في هذا المضمار ستزداد في المستقبل •

٤) ظهر بأن الايجارات منخفضة نسبيا فالتوسط لا يتجاوز (٨٠ر٥ جنيه) وأن معظم الايجارات تقع بين جنيهين وسبع جنيهات اذ بلغت نسبتها ٧٩٪ من مجموع كل الايجارات • وكانت أعلى نسبة تتراوح بين ٤ الى ٥ جنيهات في الشهر •

٥) يكاد ان يكون نصف سكان مدينة اجدابيا من المهاجرين القادمين اليها من الواحات بعد اكتشاف البترول وبناء ميناء البريقة •

٦) تكشف نتائج الدراسة على ان نسبة المساكن التي تشتمل على الحمام (٣٥٩٨٪) والمرحاض (٨٢٦٤٪) والنور الكهربائي (٥٩٥٠٪) ومواسير المياه (٢٠٥٪) والآبار (٩١٪) والاحتفاظ بالحيوانات (٢٤٪) والحدائق (١٥٪) •

ظهر بأن المسكن الذي يحتوى على الحجرتين هو الاكثر شيوعا فنسبته (٢٤٢٣٪) ثم المساكن التي تحتوى على ثلاث وأربع حجرات • ونسبة المساكن ذات الخمس حجرات (١٢٪) وظهر أن متوسط عدد الحجرات في المسكن هو ثلاث حجرات • وبلغ مجموع الحجرات (١٩٦٣) في (٥٥٣) مسكنا •

٨) ان أعلى نسبة في المساكن التي تتألف من خمسة أشخاص (٧٨) ثم ستة أشخاص (٧٧) فأربعة أشخاص (٧٤) ثم سبعة أشخاص (٦٣) •

٩) تؤلف المساكن التي يتراوح عدد سكانها بين (٤-٧) أشخاص (٤٣٧٪) من مجموع كافة المساكن •

١٠) تظهر الظروف السكنية استمرار الاسرة الكبيرة الحجم التقليدية •

١١) متوسط عدد الاشخاص الذين يسكنون المسكن الواحد (٦٣٨) ومتوسط الحجرة الواحدة (١٣) شخصا •

١٢) ان (٥١٧١٪) من جميع المساكن مبنية بالطين و (٨٤٪) مسقوفة بالخشب و (٥١١٧٪) مبلطة أرضها بالاسمنت •

١٣) ان (٤٨٨٢٪) من المساكن تمتلك جهاز راديو وأن (١٨٪) تمتلك دراجة

و (١٢٦٥٪) ماكينة خياطة و (١٢٢٩٪) ثلاجة و (١٢٢٩٪) مكوى كهربائى و (٤٩٪) تستخدم الكيوسين فى الطبخ و (٤٣٪) الحطب و (٦٣٪) الغاز و (١٧٪) الكهرباء فقط •

(١٤) ان (٥٣١٦٪) كان يسكن الخيام ويوت الشعر و (٤٠٨٦٪) مسكنا عاديا و (٥٩٨٪) من الاكشاك •

التوزيع المهنى والدخل والانفاق :

(١) ان أكثرية السكان هم من أصحاب الحرف والصناع والعمال المشتغلين فى عملية الانتاج والفعلة والجمالون • اذ بلغ عددهم (٢٠٦) من مجموع (٥٥٣) • وان سكان اجدابيا يؤلفون توزيعا مهنيا متجانسا أقرب الى تقسيم العمل الابتدائى وان عدد الموظفين والمدرسين والقضاة والجنود والضباط والمباشرين — يؤلف نسبة ٢٦٢٢٪ من مجموع جدول توزيع المهنى •

(٢) ان متوسط ما يصيب المسكن الواحد من الدخل سنويا (٤٧٠) جنيه وما يصيب الفرد الواحد ٧١٥٨ جنيه •

(٣) ان متوسط ما يدفعه المسكن الواحد لاجور الكهرباء ٩٥٠ ر. من الجنيه ولاجور الماء ٤٥٠ جنيه •

(٤) بلغ متوسط الانفاق الشهرى للأسرة الواحدة (٢١) جنيه تقريبا •

(٥) بلغ متوسط الادخار السنوى للأسرة الواحدة (٢١٦) جنيه، وعدد الاسر التى تمتلك السجاد (٥٧٪) والكراسى والكنبات (٤٠٪) وأسرة النوم من الحديد (٥٧٪) •

(٦) وصلت نسبة الذكور الى (٥٢٢٤٪) والاناث الى (٤٧٧٦٪) • وكشفت احصائية تعدد الزوجات عن أن الزواج بامرأة واحدة هو النمط السائد (٩١٣٢٪) ولا يزال الاب هو المسئول عن الانفاق والصرف فى الاسرة (٨٨٦٠٪) كما أن تناول وجبات الطعام فى القصعة هو التقليد المستمر (٩٢٥٩٪) •

(٧) لا تزال أكثرية المساكن تمتلك حجرات للضيوف اذ بلغت نسبتها

(٦١٤٨) وعدد الاسر التى لها سعى فى الخارج (١٤٤٦٪) وان الاكثرية قد اندمجت فى حياة المدينة فنسبتها (٨٥٥٤٪) •

٨) ترتدى معظم ربات المنازل الرداء اللبى (٩٩٪) ولا تزال ميزانية الاسرة واحدة فى (٩٧٪) من مجموع الاسر •

٩) ان ظاهرة الطلاق نادرة الوجود فلم يتجاوز عدد المطلقات ٢٩ امرأة فقط •

١٠) يبدو أن عدد المدخنين كبيرا بين الرجال اذ بلغ (٢٦٥) أى بنسبة (٤٨٪) من أرباب الاسر ، وعدد الذين يترددون على المقاهى (١٥٩) أى بنسبة (٢٨٧٥٪) • سجل فقط (٢٥٩) مسكنا يعاق مختلف أنواع الصور فى حجرات الاستقبال والنوم وغيرها •

الختام

١) تظهر الدراسة الحقلية بكل وضوح ان المجتمع فى اجدايا يمر فى فترة انتقال وتغير من البيئتين الواحية — الزراعية والبدوية — الرعوية ، ومن الاعتماد على المطر والثروة الزراعية والحيوانية ، ومن النظام الاقتصادى الرعوى شبه الزراعى والعمل البسيط التقسيم والاجور العينية السنوية (أو الفصلية) ، والنظام القبلى والاسرة التقليدية ، وطرز الحياة القديمة — الى المدينة والنظام الاقتصادى القائم على كيان مزدهر نام ، الى تقسيم العمل والاختصاص ، الى الاجور النقدية والنظام المدنى وطرز الحياة الجديدة •

٢) ان كل هذه التغيرات الاجتماعية والاقتصادية كانت نتيجة لاكتشاف آبار البترول وما تبعها من ضغط وحاجة للأيدي العاملة وارتفاع الاجور ، وتوافر فرص العمل الجديدة، والانتقال من الواحات الى المدينة، ومن حياة الترحل والبدوة الى حياة الاستقرار والتوطن •

٣) ان ميناء البريقة يستميل عددا كبيرا من سكان مدينة اجدايا وان نموه سيكون فى قسمه الاكبر على حساب مدينة اجدايا •